الباب الثالث

فى تشبيه الأزهار ، والأثمار . والنبات

وفيه ثلاثة فصول

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

فى تشبيه الأزهار

من أحسن ما قيل فى **النرجس** قولُ ابن وكيع :

اشربْ فلسْتَ على صحْوٍ بمعذورِ ... واطْربْ على صوْتِ نَاياتٍ وطُنْبُورِ
أما تَرى النَّرْجِسَ الريَّان يلحَظُنَا ... كأَنَّ أَجفَانَه أَجفَانُ مخْمُورِ
كأَنَّ أَصفَرَهُ فى وسْطِهِ أَبيَضِه ... قُراضَــةٌ أُودعَتْ أَحْشَــاءَ بَلُّورِ
أما تــراهُ ومــرُّ الرِّيح يعْطِفُه ... كأَنَّهُ زَعْفَرانٌ وسْطَ كافُورِ
إذا بدَا فى اختلاَفٍ من تَلَوُّنِه ... أَراكَ كيْف امتِزاجُ النَّارِ بالنُّورِ

ويُنْسب إلى المأْمونِى[1] من قِطْعةٍ ، وإن لمْ يكنْ فيها حرف تشبيه :

وياقوتة صــفراءَ فى رأْس دُرَّةٍ ... مركبــةٍ فى قائمٍ من زَبَرْجَــدِ
كأَنَّ جُمَانَ الطَّلِّ فى جنَباتِها ... بقيَّةُ دمْــعٍ فوقَ خــدٍّ مُوَرَّدِ

ولا بن المعتز[2] :

وعُجْنَا إلى الرَّوْضِ الذى طلَّه النَّدى ... وللفجْرِ فى ثوْبِ الظَّلاَمِ حريقُ
كأَنَّ عيُونَ النَّرْجس الغَضِّ بينَه ... مداهِنُ درٍّ حشْوُهُنَّ عقِيقُ
كأَنَّ جُمانَ الطَّلِّ فى جنَباتِها ... بكاءُ جُفُونٍ دمْعُهُن خَلُوقُ[3]

---

(١) المأمونى ، عبد السلام بن الحسين المأمونى من أولاد المأمون أمير المؤمنين . يقول الثعالبى : « رأيت المأمونى ببخارى سنة ٣٨٢ هـ » . وتوفى سنة ٣٨٣ هـ يتيمة الدهر جـ ٤ .

(٢) الأبيات ليست فى ديوانه المطبوع ، وجاءت فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ٢٣٤ ط . دار الكتب ، وعجز البيت الأول « والصبح فى ثوب الظلام . . »

(٣) الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

وقال أبو الفرج الببْغاء وأحسَنَ[١] :

ونرجسٍ لمْ يعْدُ مبيضُّه الـ ... كاسَ ولا أصفَـرُه الرَّاحـا
تُخَالُ أقْحَافَ لُجَيْنٍ حوَتْ ... من أَصْفَرِ العَسْجَدِ أقداحَـا

ويُنْسَبُ إلى العُكبرِي[٢] :

كأنَّمـا النَّرْجِسُ لمـا بَدا ... لِناظِرِى فى ساحةِ المـازَمِينْ
زبرجـدٌ قد جَعَلُوا فوقَـهُ ... أقداح تِبْرٍ فى صَوانى لُجيْنْ

وقال ظافر الحداد :

كأنَّما النَّرْجسُ الطَّافى حين بدَا ... قِعـابُ تِبْرٍ علَى حافَاتِ بَلُّـورِ
كأنَّما أوْرَاقُه والشمسُ تقْصِرها ... أوراقُ شمْعٍ فمِن خامٍ ومقصُـورِ[٣]

وقال أبو العلاء السروى فيه ، وأجاد[٤] :

حَيِّ الرَّبِيع فقَدْ حَيَّـا ببَاكُورِ ... من نَرْجسٍ ببَهاءِ الحُسْنِ مذْكُورِ
كأنَّمـا جفْنُه بالغُنْـجِ مُنْفَتِحاً ... كأْسٌ مِن التِّبْرِ فى مِنْدِيلِ كافُور

ولأبى عبد الله الحداد الأندلسى وأجاد :

أنظر إلى النَّرْجِس الوضَّاحِ حينَ بَدا ... كأنَّه ناظِـرٌ من جفْنِ مبْهُـوتِ
كأذْرُعِ الغِيدِ فى خُضْرِ البُرود جلَتْ ... على أنامِلِهـا صفـرَ اليَواقِيتِ

---

(١) أبو الفرج الببغاء هو عبد الواحد بن نصر المخزومى من نصيبين ، اتصل فى شبابه بسيف الدولة ، وتوفى بعد سنة ٣٩١ هـ . يتيمة الدهر للثعالبى جـ١ ، والأبيات ص ٢٦٥ ، والقحف إناء من الخشب كأنه نصف كأس .

(٢) العكبرى ترجم له عماد الدين الأصبهانى فى الخريدة بين شعراء عسقلان ونقل عن ابن الزبير أن لسانه كان مقراض الأعراض . وقد بلغ المائة من عمره ، ولم يسمع له من الشعر فى المديح سوى النزر اليسير .

(٣) قصر : يبس عنقه . ومقصور : نسيج أبيض دقيق من القطن ، وخام : المادة التى لم تهذ بها الصنعة .

(٤) أبو العلاء السروى ذكره الثعالبى فى اليتيمة جـ ٤ ص ٥١ بين شعراء طبرستان وأدبائها .

ولابن مكنسة الإسكندرى من قصيدة[١] :

ونرْجسٍ إلى حدائـ ... ـقِ الرُّبا مَحدِّقِ
كأنَّمـا صُفْرتُهُ ... على بياضٍ يقَقِ
أعشارُ جزءٍ ذهَبَتْ ... من ورَقٍ فى ورَقِ

ولعبد القاهر بن طاهر التميمى :

سقَتْنِى لترْوِى الرُّوحَ راحاً وحقَّقَتْ ... مواعِيدَها ذاتُ الوِشَاحِ بإنْجازِ
على نَرْجِسٍ حيَّتْ بهِ وكأنَّمَا ... أنامِلُها انضمَّتْ إلى حَدَقِ البَازِى

وللعرقلة[٢] :

ناوَلَنِى من أُحِبُّ نرْجسَةً ... أَحْسَن فى ناظِرِى من الوَرْدِ
كأنَّما بِيضُهـا مرصَّعـةٌ ... من خَدِّهِ والصَّفارُ من خَدِّى

وكتب ابن الرومى إلى عبد الله بن المسيب من قطعة[٣] :

أدركْ ثقاتِك إنَّهم وقَعُوا ... فى نرْجِسٍ معَهُ ابنَةُ العِنَبِ
وهمْ بحَالٍ لو بَصُرْتَ بِها ... سبَّحْتَ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
ريحانُهمْ ذهبٌ على دُررٍ ... وشرابُهُم دُرَرٌ على ذَهَبِ

وينسب إليه أيضاً[٤] :

أبصرتُ طاقَةَ نرْجِسٍ ... من كفِّ من أَهْواهُ غَضَّهْ
فكأنَّهـا قُضُبُ الزَّبَـرْ ... جَدِ أَنبتَتْ ذهباً وفضَّهْ

---

(١) ذكر الأبيات النويرى فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٣١ وقدم لها بقوله : وقال آخر : ورواية البيت الأول « ونرجس إلى حدائق الرياض محدق » وهو خطأ .

(٢) العرقلة : حسان بن عمر أبو الندى (توفى سنة ٥٦٧ هـ) شاعر دمشقى مجود . ترجم له العماد فى الخريدة قسم شعراء الشام جـ ١ ص ١٨٣ .

(٣) ديوان ابن الرومى طبع كيلانى ص ١٧٦ .

(٤) البيتان غير مذكورين فى الديوان المطبوع ، وقد وردا فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٣٢ .

ويُنسَبُ إلى ابن المعتز :

نرجسةٌ لا حَظَنِى طرفُها تلوحُ فى بحْر دُجًى مُظلِم
كأَنّما صُفْرتُها فى الدُّجَى صفرةُ دينـــارٍ على دِرْهَم

وقال المملُوك من مزدوجة :

ونرجسٍ ينظُرُ من أَجفَانِ مختلفاتِ الشَّكْلِ والأَلْوانِ
من أَبيضٍ من تحتِ لوْنٍ أَصفرِ لهُ نسيمٌ كنَسيم العنْبرِ
ينظرُ إذ جلَّ عن النعُّوت درًّا خليطَ أَصْفَرِ الياقُوتِ

ومن جيد الشعر قول ابن قادوس يهجوه [1] :

ونرجسٍ أَهديتُه فلم يكُنْ مستمْلحاً وإِنَّما تُهْدَى المُلَحْ
يزْوَرُّ عنهُ ناظرٌ وناشِقٌ كأَنه ثَغْرٌ تَغَشَّاه قَلَحْ

ومن أَحسن ما قيل فى **الورد** قول محمد بن عبد الله بن طاهر [2] :

أَما ترى شجَراتِ الورْدِ مُظْهِرَةً لنَا بدائعَ قد رُكِّبْنَ فى قُضُبِ
كأَنّهنّ نواقيتٌ يُطيفُ بِهَا زُمُرُّدٌ وسْطَه شَذْرٌ مِن الذَّهَبِ

وقال إسماعيل الأَصبهانى وأَحسن :

الوردُ فى حُلَلٍ وحلْيٍ مايُرى فى مِثلِها إلاَّ الكعابُ الرُّودُ
والوردُ فيه كأَنَّما أَوراقُه نُزِعَتْ ورُدَّ مكانَهُنَّ خُدُودُ

---

(١) هو القاضى محمود بن إسماعيل بن حميد ، أبو الفتح ترجم له العماد فى الخريدة جـ١ ص٢٢٦ وذكره أمية بن أبى الصلت فى الرسالة المصرية وتوفى سنة ٤٥١ هـ . وراجع ترجمته فى حسن المحاضرة للسيوطى جـ ١ ص ٣٢٤ ، وناشق : نشق شم ، قلح : صفرة الأسنان .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٨٩ ، وقال النويرى إنها تروى أيضاً لعلى بن الجهم .

وقال السرىُّ أيضاً فى تشبيهه بالخُدود[١] :

لو رحَّبتْ كأْسٌ بذِى زوْرةٍ لرحَّبَتْ بالوْردِ إذ زارها
جاءَ فَخِلْنَاهُ خدودًا بدَتْ مضرِّمةً مِنْ خَجَلٍ نَارَها

وقال الطُّغْرائى فى الورْدِ الأَصفر وأَحسن[٢] :

أَلمْ ترَ أَنَّ جُنْد الوْردِ وافَى بخُضْرٍ من مطارِدِهِ وصُفْرِ
أَتى مسْتَلْئِماً بالشَّوْكِ يَحْكِى نِصَال زبرْجَدٍ وتِراسَ تِبْرِ

وقال فيه قبل انفتاحه وبعده[٣] :

شجراتُ ورْدٍ أَصفرٍ بعثَتْ فى قَلْبِ كلِّ متيَّم طَرَبا
خرَطَت بنُود زبرْجَدٍ حملتْ أَجوافُها من عسْجدٍ أُهُبَا
فإذا الصَّبا فتَقَتْ كمَائمَها سَحَرًا ومالَ الغُصْنُ وانتَصَبَا
شبَّهْتُها بخَريدةٍ وضَعَتْ فى الخُضْرِ من أَثْوابها لهَبَا
سبكَتْ يدُ الغَيْم اللُّجَيْن لهَا وكسَتْهُ صِبْغاً مُونِقاً عجَبا
يامنَ رأَى من قَبْلِهَا شَجَرًا سُقِىَ اللُّجيْن وأَثْمَر الذَّهَبا

وقال الخالدى فى الأَحمر :

وردةُ بسْتَانٍ بخَابِيَـةٍ زينَتْ من الحُسْنِ بنَوْعَيْنِ
باطنهـا مِنْ قِشْر ياقوتَةٍ وظَهْرُها من ذَهبٍ عَيْنِ
قبلتها حبًّا لهَا إِذْ بهَا حَيَّانِىَ البدْرُ على عَيْنِى
كأَنَّها خدٌّ على خَدِّهِ يومَ اجتمعْنَا غدْوَةَ البَيْن

---

(١) يتيمة الدهر جـ ٢ ص ١٦٩ .

(٢) ديوان الطغرائى ص ١٢٣ مع اختلاف فى الألفاظ .

(٣) أورد الأبيات النويرى فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٩٤ مع خلاف فى ترتيب الأبيات والألفاظ.

ولسعد بن حمَيْدٍ[١] :

أَتاكَ الوَرْدُ مُبْيِضًّا مَصُونَا كمعْشوقٍ تَكَنَّفَهُ صُدُودُ
كأَنَّ عُيونَهُ لمَّـا تَوافَتْ نجُومٌ فى مَطالِعها سُعودُ
بيَاضٌ فى جوانبه احمِرارٌ كما احمَرَّتْ مِنَ الخَجَلِ الخدُودُ

ومما ينسَبُ إلى ابن المعْتز :

أَهدَتْ إلىَّ بِدُنَفْسِى الفِدَاءُ لَهَا الوردَ نَوعَيْن مجمُوعَيْن فى طبق
كأَنَّ أَبيَضَه فى وسْطِ أَحمَرِهِ كواكِبٌ أَشرَقَتْ فى حُمْرَةِ الشَّفَق

وينسَبُ إليه أَيضاً[٢] :

ووردةٍ فى بَنَانِ مِعْطَارِ حيَّى بِهَا فى خَفِيِّ أَسْرَارِ
كأَنَّها وجْنَةُ الحَبِيبِ وقَدْ نَقَّطَها عاشِقٌ بدِينَارِ

وأَنشدَنى القاضِى النَّفِيسُ أَبو العبَّاس أَحمدُ بن عبد الغنى الفطْرُسِىُّ[٣] ، وأَجاد :

وشادنٍ غَرَّنى مُخَادَعَةً منهُ وكلُّ المِلاحِ غَرَّارُ
ناوَلَنِى وردةً مُنَعَّمَـةً كانَّ بها عن رِضَاهُ إِشْعَارُ
وقَالَ خذْ وجْنَتِى مُضَاعفَةً وفوقَها للقبولِ دينَارُ

---

(١) الأبيات منسوبة فى نهاية الأرب لابن المعتز ج ١١ ص ١٩٤ .
ورواية الأول « أتاك الورد محجوباً مصوناً » والثانى :
كأن وجوهه لما توافت بدور فى مطالعها سعود

(٢) وينسبها الثعالبى لأبى طالب الرقى ج ١ وكذلك النويرى فى نهاية الأرب ج ١١ / ١٩٠ .

(٣) فى الأصل القرطبى ، وصحتها ما أثبتناه .

وقال صاعد اللُّغَوى الأَندَلُسِىّ فى وردَةٍ مطبُوقَةٍ[١] :

أَتتْكَ أَبَا عامرٍ وردَةٌ يُذَكِّرُكَ المِسْكُ أَنفَاسَها
كعذراءَ أَبصَرهَا مُبْصِرٌ فغَطَّتْ بأَكمَامِها راسَهَا

وقال ابن بابك من قصيدة :

وَرْدٌ تَفتَّح ثمَّ انضَمَّ منْطَبِقاً كما تجمَّعَتْ الأَفْوَاهُ لِلْقُبَل

ولأَبى حفْصٍ المطوعِى فيه وفى النَّرجِس[٢] :

أَلسْتَ ترى أَطباقَ وردٍ وحوْلها من النَّرْجِسِ الغَضِّ الطَرِىّ قُدُودُ
فتِلْكَ خدودٌ ما عليْهِنّ أَعيُنٌ وهذِى عيونٌ مالَهُنَّ خُدُودُ

وقال المملوكُ من مُزْدَوَجَةٍ :

والوَرْدُ والطَّلُّ عَلَيْهِ فِى الوَرقِ كخدِّ خجْلانَ بَدا فيهِ عرَقْ

ومن أَعجب الشعر قولُ ابنِ الرومى[٣] :

يامادِحَ الورْدِ ما ينْفَكُّ فى غَلَطِهْ أَلسْتَ تَنْظُرُهُ فى كف مُلْتقِطِهْ
كأَنَّه سُرْمُ بغْلٍ حينَ يُبْرِزُهُ عندَ الخَراءِ وباقى الرَّوْثِ فى وَسَطِهْ

ومن أَحسن ما قيل فى الجُلَّنَار قولُ الأَمير أَبى فراس[٤] :

وجُلَّنَارٍ مُشْرِف على أَعالِى شَجرِهْ

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ١٨٩ .

وصاعد هو أبو العلاء صاعد اللغوى رحل من بغداد إلى الأندلس فى عهد ولاية المنصور بن أبى عامر ، وله مؤلفات ، وتوفى بصقلية سنة ٤١٧ هـ .

(٢) أبو حفص المطوعى من شعراء اليتيمة ، قال عنه الثعالبى إنه اتصل بخدمة الأمير أبى الفضل الميكالى ، وألف كتاباً فى نظم الأمير ونثره ، وله كتاب آخر فى التجنيس وغيره ، وشعره كثير الملح والظرف لايكاد يخلومن لفظ أنيق ومعنى بديع جـ ٤ / ٤٣٤ .

(٣) لم يرد البيتان فى الديوان المطبوع .

(٤) ديوان أبى فراس ص ١٢٣ ، ونقلهما الثعالبى فى اليتيمة جـ ١ ص ٥٨ — ٥٩ .

كأَنَّ فى رءوسِهِ أَحْمَرِه وأَصْفَرِهْ
قُرَاضَةً من ذَهَبٍ فى خِرَقٍ مُعَصْفَرَهْ

ولهُ أيضاً[١] :

ويوم جلا عنهُ الربيعُ رياضَهُ بأَنواع حلْيٍ فوقَ أَثوابِه الخُضْرِ
كأَنَّ ذيُولَ الجُلَّنارِ مُطِلَّةً فضُولُ ذُيولِ الغَانِياتِ من الأُزْرِ

وقال ابن وكيع فيه[٢] :

وجُلَّنَارٍ بهِىٍّ ضِرَامُه يتَوَقَّدْ
بدَا لنَا فى غصُونٍ خُضْرٍ من الرىِّ مُيَّدْ
يحكى فُصُوصَ عَقيقٍ فى قبةٍ من زبَرْجَدْ

وقال القاضى ابن سناء المُلْك[٣] :

وجُلَّنَارٍ على غُصُونٍ وكلُّ غُصْنٍ بهِنَّ مائِسْ
يَحْكِى السَّراريبَ وهىَ خُضْرٌ وهو بأَطْرافِها كبَائِسْ

ومن أَحسن ما قيل فى البنفسج قولُ ابن المعتز[٤] :

يحْكِى البنَفْسجُ فى أَوقَاتِ زُرْقَتِه أَوائلَ النَّارِ فى أَطْرافِ كبْريتِ

---

(١) ديوان أبى فراس ، وجلنار فارسية وهى زهر الرمان أحمر اللون .

(٢) ابن وكيع ص ٥٣ .

(٣) ديوان ابن سناء الملك طبع الهند ص ٤٤٧ ، وهو هبة الله بن سناء الملك من شعراء مصر فى عصر الأيوبيين وتوفى سنة ٦٠٨ هـ .

(٤) الأبيات فى نهاية الأرب ج ١١ ص ٢٢٦ – ٢٢٧ ونسبها إلى أبى القاسم بن هذيل الأندلسى قال : « ويروى لابن المعتز . وهى ثلاثة أبيات مجتمعة آخرها قوله :

كأنه وضعاف القضب تحمله أوائل النار فى أطراف كبريت

ولبعضهم فى هذا المعنى والزيادةُ عليه[١] :

بَنَفْسَجٌ بِذَكِيِّ الرِّيحِ مَخْصُوصُ ما فِى زَمانِك إذ وافَاكَ تنغِيصُ
كأَنه شُعَلُ الكِبْرِيتِ مُضْرَمَةً أَوْ خَدُّ أَغْيَدَ بالتَّجْمِيشِ مقْرُوصُ

وقال ابنُ المُعْتَز من قصيدة[٢] :

وكأَنَّ البنَفْسَج الغَضَّ يحْكِى أَثَرَ القَرْصِ فى خُدُود الجوارِى

وقال أَبو الحسَن العَقِيلى فى الزِّيادة عليه[٣] :

اشربْ علَى زهْرِ البنَفْسَجِ قهْوَةً تنْفِى الأَسى عن كُلِّ صَبٍّ مُكْمَدِ
فكأَنَّه قَرْصٌ بِخدٍّ غَرِيرَةٍ أَوْ أعيُنٌ زُرْقٌ كُحِلْنَ بإِثْمِد

وينسب إلى ابن المعْتَز من قطعة[٤] :

تراهُ فتحسَبُ أَلوانَهُ فصُوصاً من الفِضَّةِ المُحْرَقة

وللصنَوْبَرِى :

وكأَنَّ خُرَّمَها البَدِيعَ إِذَابدَا مِنْها رءُوسٌ قد بدَرْنَ رِقَابهَا

ولبعضهم فى هذا المعنى[٥] :

ماسَ البنَفْسَجُ فى أَغْصَانِه فحَكَى زُرْقَ الفُصُوصِ على خُضْرِ القَرَاطِيسِ
كأَنَّه وهُبوبُ الرِّيحِ تعطِفُه بينَ الحَدائِقِ أَعرافُ الطَّواوِيسِ

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ٢٢٧ ورواية البيت الثانى :
« كأنما شعل الكبريت منظره أوخد . . . . . الخ » .

(٢) البيت فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٢٨ منسوب لأبى هلال العسكرى وروايته .
« وبحافاتها البنفسج يحكى . . . . الخ »

(٣) البيتان فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٢٧ وأبو الحسن العقيلى من شعراء مصر فى القرنين الرابع والخامس الهجريين، مدحه الصفدى فى الوافى بحسن الاستعارة ، وذكره العماد فى « خريدة القصر » جـ ٢ ص ٦٢– ٦٣ ، وديوانه مطبوع . باسم « الشريف العقيلى » والإثمد : الكحل .

(٤) البيتان فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٢٨ .

(٥) البيتان فى نهاية الأرب جـ١١ص٢٢٧ والأصل فى البيت الثانى « ... تعلمه» والتصحيح من النويرى.

وينسب إلى ابن الرومى فيه[١] :

بنفسجاً هاتِ فإنى مَتَى شاهَدْته أَشرَبُ ماشِيتَا
ليسَ من الزَّهْر ولكنَّه زَبرْجَدٌ يَحْمِلُ ياقُوتَا

وقال منصورٌ الهَرَوى فيه وفى النرجس[٢] :

قرنَ الزَّمانُ إلى البنَفْسَجِ نَرْجِساً مُتَبرِّجاً فى حُلَّةِ الإعْجابِ
كخُدُودِ عشَّاقٍ غدَتْ ملْطُومَةً نَظَـرَتْ إليْهَا أَعْيُنُ الأَحْبابِ

ومن أَحسن ماقِيل فى السَّوْسَن قولُ ابنِ المعْتَز فى مزدوجَته : فى الأَبيض منه[٣] :

والسوسَنُ الأَبيَضُ منشورُ الحُلَلْ كَقُطُنٍ قد مَسَّه بعضُ البَلَلْ

وقال الأَخيطل الأَهوازى وقصَّر[٤] :

سقيًا لروض إذا ما نِمْتُ نبَّهَنِي بعدَ الهدوء به قرعُ النَّواقِيسِ
كأَنَّ سوسَنَه فى كلِّ شَارِقَةٍ على المَيادِينِ أَذْنَابُ الطَّواويسِ

ومن أَحْسن ما قيلَ فى الآذريون قولُ ابن المعتَز :

سقيًا لأَيَّامٍ مضتْ وللعُصُورِ الخَالِيَـهْ
ما بينَ روضاتٍ لنَـا بكلِّ حُسْنٍ حَالِيَـهْ
كأَنَّمـا أَنهَـارُها من ماءِ وَرْدٍ جَارِيَهْ

---

(١) البيتان ليسا فى ديوانه المطبوع .

(٢) منصور الهروى هو منصور بن الحاكم ذكره الثعالبى فى اليتيمة بين أعيان هراة جـ ٤ ص ٣٤٩.

(٣) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٧ .

(٤) البيتان فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٧٥–٢٧٦ مع خلاف فى الألفاظ . والسوسن منه أنواع كثيرة وزهرته كبيرة لامعة اللون ومن ألوانه البنفسجى والأبيض والأصفر .

كأنَّ آذِرْيُونهَا تحتَ السَّماءِ الصَّافِيَهْ
مَداهِنٌ مِنْ ذَهبٍ فيهَا بقايَا الغَالِيَهْ

ولأبى الحسن العقيلى فيه[١] :

تاه الربيعُ بآذِرْيُونِه وزَهَا لمَّا بَدا منهُ نشْرٌ فى الرُّبا أَرِجُ
كأنَّ أَغْصَانَه فيْرُوزَجٌ بَهِجٌ من فَوْقِه ذهَبٌ فى وَسْطِه سَبَجُ

وقال ابن وكيع فيه[٢] :

قم فاسْقِنِى صَافِيةً تسْلُبُ قَلْبِى فِكَرَهْ
فى روْضَةٍ كأَنَّها خَرِيدةٌ فى حبَرَهْ
كأَنَّ آذريُونَهَا أَصفرَه وأَحمَرَهْ
سحيقُ مِسْكٍ مُودَعٌ فى خِرَقٍ مُعَصْفَرَهْ

ومن جيد ما قيل فى **المنْثُور السنْدى** قولُ ابن المعتز[٣] :

ومنْثُورةٍ نَثرتْ فى القُلُوب سُرُورًا على بَهْجةٍ مُشْرقَهْ
تَراها فتحسَبُها فى العِيان صَلِيباً من الفِضَّةِ المُحْرَقَهْ

وقال ظافُر الحدَّاد فى الأَصفر منه من قطعةٍ وأَحْسَن :

والأَصفرُ الخِيرىُّ صُلْبَانٌ زَهَتْ بصحيح قِسْمَتِها على الصُّنَّاعِ
كَقُرَاضةِ الدِّينارِ قُسِّم خَمْسَةً وأُعيدَ مَصفُوفاً على أَرْبَاعِ

---

(١) الأبيات فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٧٧ — ٢٧٨ ورواية عجز الأول « لما بدا منه فى جنح الدجى أرج » .

(٢) ابن وكيع ص ٥٧ . والآذريون زهر برتقالى اللون ويكثر فى المناطق المعتدلة، وخاصة منطقة البحر المتوسط ويقول الغزولى فى مطالع البدور : « والآذريون من الأشجار الصابرة على العطش . وهى كبيرة وصغيرة فالكبيرة شجرة مريم والصغيرة : « أذن العجوز » (مطالع البدور ١ / ١١١) .

(٣) البيتان غير مذكورين فى الديوان .

وقالَ الملك عضُد الدولة بن بويه الديلمى[١] :

يا طِيبَ رائِحةٍ من نفْحَةِ الخِيرىِّ ... إذا تمزَّقَ جِلْبابُ الدَّياجِيرِ
كأَنَّها فى أَوانِ القُــرِّ أَجْنِحَةٌ ... بيضٌ وحمْرٌ وصُفْرٌ من زَنانِيرِ

وتنسب إلى البحترى :

لما رأَيتُ المنْثُورَ منْتَظِمًا ... ظَلَلْتُ فيمَا رأَيتُ مبْهُوتَا
كأَنَّما أَشرَبُ المُدَام علَى أَرْ ... ضٍ بها تُنْبِتُ اليواقِيتَــا

وللعرقْلَة[٢] :

قد أَقبَلَ المنْثُور ياسيِّدى ... كالدُّرِّ والياقوتِ فى نَظْمِه
ثَناكَ لا زَالَ كأَنْفَاسِه ... ومُخُّ من يَشْنَاكَ مثْلُ اسْمِهِ

ولبعضهم فيه[٣] :

أُنظرْ إلى المنْثُورِ ما بينَنَا ... وقد كَسَاهُ الطَّلُّ قمْصَانَا
كأَنَّما صاغَتْهُ أَيْدِى الحَيا ... من أَحْمَرِ الياقُوتِ صُلْبَانَا

وقال ابن وكيع فيه من قصيدة[٤] :

وانظرْ إلى المنْثُورِ فى ميْدَانِه ... يَرْنُو إلى النَّاظِرِ من حيْثُ نَظَرْ
كجوْهَرٍ مُخْتَلِفٍ أَلْــوانُه ... أَسْلَمَهُ سِلْكُ نِظَامٍ فانْتَثَرْ

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبى جـ ٢ / ٢١٨ ورواية صدر الثانى « كأن أوراقه فى القد أجنحة » وكذلك العجز مختلف . والخيرى هو المنثور الأصفر .

(٢) الأبيات فى المستطرف للأبشيهى ص ٢٤١ .

(٣) البيتان فى نهاية الأرب للنويرى حـ ١١ ص ٢٧٢ .

(٤) ورواية عجز الثانى « . . . . . من أحمر الياقوت قضبانا » .

(٥) ابن وكيع ص ٧٧ والمنثور مختلف ألوانه ، منه أصفر ذهبى وهو الخيرى ، وهو من فصيلة الصليبيات ، وذكى الرائحة .

وقال ابن المعتز فى مزدوجته فى الياسَمِين الأَصْفَر :

والياسَمِينُ فى ذُرى الأَغْصانِ منتظماً كقِطَع العِقْيانِ

ولبعضهم من قطعة قبل انفتاحه وأَجاد[١] :

خليلى هبا ينقَضِى عنكُما الهَوى وقومَا إلى روْضٍ وكأْسٍ رَحِيقِ
فقد لاحَ زهرُ اليَاسَمين منورًا كأَقْراطِ در قُمِّعَتْ بعَقِيقِ

ومن أَحسن ما قيل فى النَيْلُوفَر قولُ ابنِ حمدِيس الصِّقلى[٢] :

ونيْـلُوفَرٍ أَوراقُـهُ مسْتَدِيرةٌ يُفتَّحُ فيما بينَهُنَّ لهُ زَهْرُ
كما اعترضتْ خُضْرُ التِّراسِ وبيْنَها عواملُ أَرماحٍ أَسِنَّتُها حُمْرُ

وقال أَيضاً وأَجاد[٣] :

اشربْ على بركةِ نيلوفَرٍ محمرَّةِ الأَوراقِ خَضْراءِ
كأَنَّما أَزهارُها أَخْرجَتْ أَلسِنَةَ النَّارِ من المَاءِ

وقال الصالح بن رُزِّيك فيه من قطعة[٤] :

وبدَتْ أَوراقُ نَوْفَرِها كنِصَالٍ خُضِّبتْ بدَم

وقال ظافر الحدَّاد فيه :

ونيلو فرٍ يحْكى لنَا المِسْكَ بشرُه تراهُ على اللذَّاتِ أَفضَل مُسْعِدِ
تلبسُ لوناً يشْغَلُ اللَّحْظَ حُسْنُه كما عبثَتْ كفٌّ بِخَدٍّ مُوَرَّدِ

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب للنويرى منسوبان لأبى إسحاق الحضرى جـ ١١ ٪ ٢٣٦ - ٢٣٧ ورواية صدر الأول « خليلى هبا وانفضا عنكما الكرى » .

(٢) ديوان ابن حمديس الصقلى ص ١٨٥ . والنيلوفر زهر مختلف الألوان من أزرق وأصفر وأحمر وأبيض وهو زهر مائى .

(٣) ديوان ابن حمديس ص ٥ ومطالع البدور للغزولى ١/١١٢ .

(٤) طلائع بن رزيك الوزير المصرى فى عصر الفاطميين توفى سنة ٥٥٦ هـ ، وله ديوان شعر مطبوع جمعه وبوبه محمد هادى الأمينى ، طبع النجف بالعراق سنة ١٩٦٤ . ولم يرد فيه البيت .

وقال فيه يخاطب رئيساً :

يا سيِّدًا عمَّتْ الدُّنْيا نوافِلُه ... وفاتَ سبْقاً فما تُحْصَى فضَائلُه
أنْظُرْ إلى نَيْلُوفَر فى نَرْجسيَّتِه ... كأَنَّه ساعدٌ ضُمَّتْ أَنامِلُهُ

ولبعضهم :

لا تغْفَلَنَّ عن الصَّبُوح وقُمْ بِنَا ... ننْعَم بأَطْيَبِ لذَّة للأَنْفُسِ
فِى بركةٍ تُبْدِى لنا نيلوُفَرًا ... خَضِلاً تُضَاحِكُه عيونُ النَّرْجِسِ
كأَسِنَّة مِنْ فِضَّةٍ قد خُضِّبَتْ ... بِدَمٍ ولُفَّتْ فى عصَائِبِ سُنْدُس

ولبعضهم فيه :

نيلوفرٌ جاءَتْ بِه ... أَيْدى الرَّبيعِ الحَالِيَهْ
كأَنَاملٍ من فِضَّةٍ ... مَسَحَتْ بقيةَ غالِيَهْ

ولغيره فى النيلوفر الأَصفر :

حيَّا بنيلوفَر بِرَاحَتِه ... تخَالُه خِلْقَةً وتصْوِيرَا
مَنائِرًا من زُمُرُّدٍ حمَلَتْ ... من ذَهبٍ أَصفَرٍ طيافيرا[1]

وقال المملوك فيه :

أَرى بركة تزهو بنيلوفَر ندٍ ... كجوِّ سماءٍ زِين بالأَنجُم الزُّهرِ
تلوحُ بوجْه الماء فى حُسْنِ لوْنِه ... فمِنْ أَزرَقٍ صاف وآخرَ محْمَرٍّ
كأَحْقَاقِ ياقُوتٍ بهِنَّ قُرَاضَةٌ ... وقد غشيت صونا بأَغْشيَةٍ خُضْر

وقال السرىّ المَوْصلى فى حوْض ريْحَان[2] :

وبساطِ ريَحانٍ كماء زبرْجَدٍ ... عبثَتْ بصفْحَتِه النَّسيم فأَرعدا

---

(١) طيافير : الطيفور طائر صغير .

(٢) يتيمة الدهر للثعالبى ج ٢ / ١٧٨
ورواية عجز الأول « عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا » وعجز الثانى « مرنس النسيم سعوا إليه عودا » .

يَشْتَاقُه الشَّـرْبُ الكِرامُ فكُلَّمَـا مرِضَ النَّسِيمُ أَتَـوْا إليْه عُوَّدَا

وقال الأَمير أَبو الفضْل الميكالى [١] :

أَعـددتُ محتَفِلا ليـوم فَراغِي روضاً غَدا إنسَان عين الباغِ [٢]
روضاً يروضُ همـوم قلْبِى حُسْنُه فيه لكأْسِ اللَّهْوِ أَىُّ مسَاغِ
وإذَا أَتت قُضبَانُ ريْحـانٍ بهِ حيَّتْ بمثْلِ سلاسِلِ الأَصْدَاغ

ولأَبى سعد الأَصبهانى [٣] :

وشمامة مخْضَرَّةِ اللَّـوْنِ غَضَّـة حوتْ منظرًا للنَّاظِرِينَ أَنِيقَا
إذا شَمَّها المعْشُوقُ خِلْتَ اخْضِرَارَها ووجنَتَـه فيرُوزَجـاً وعقيقَا

ولأَبى الحَسَن الصِّقِلّى فى **الحَمَاحِم** [٤] منه وأَحسن :

أَنـا بالرَّيحَـانِ مفتُ ونٌ ولا مُثْلُ الحَمَاحِمْ
فتَأَمَلَنْـهُ تَجِـدْهُ عُذْ رًا لِصَبِّ القَلْبِ هَائِمْ
لا مَـةُ الجُنْـدِ بخُضْ رِ القُمْصِ فى حُمْرِ العَمَائِمْ

وقال ابن قادوس فيه :

هَـذِى الحَمَـاحِمُ زهرٌ تَزْهُـو بِكُـلِّ النُّفُـوسِ
كأَنَّـهُ حيـنَ يَبْـدُو بُرايـةُ الأَبنُـوسِ

---

(١) ديوان الميكالى ص ٣٤ ونقلها الثعالبى فى اليتيمة جـ ٤ / ٣٧٢ مع خلاف فى بعض الألفاظ .

(٢) باغ فارسية معناها البستان أو الحديقة .

(٣) وأبو سعد الأصبهانى هو رجاء بن الوليد كان من جلة الكتاب والعمال المتصرفين على أعمال خراسان ، وكان له أدب فائق وشعر رائق . ذكره الثعالبى فى اليتيمة جـ ٤ ص ١٣٦ .

(٤) الحماحم الواحد حماحمة ، الحبق البستانى عريض الورق .

ولبعضهم فيه[١] :

وريحانٍ تَميسُ به غُصُونٌ يَطِيبُ بِشَمِّه شُرْبُ الكُؤُوسِ
كسُودانٍ لبسْنَ ثيابَ خَزٍّ وقد تُرِكُوا مكَاشِيفَ الرُّءُوسِ

ولغيره[٢] :

أَما تَرى الرَّيْحَانَ أَبْدَى لنَا حَماحِمًا مِنْه فأَحيَا نَا
تحسَبُه فى ظِلِّه والنَّدَى زُمُرُّدًا يحْمِلُ مُرْجَانَا

ومن أَحسن ما قيلَ فى **الأُقحُوان** قولُ ظَافِر الحداد[٣] :

والأُقْحُوانَةُ تَحْكِى ثَغْرَ غَانِيَـةٍ تَبسَّمتْ فيهِ منْ عُجْبٍ ومِنْ عَجَبِ
فى القَدِّ والبُرْدِ والرِّيقِ الشَّهِىِّ وطِيـ ـبِ الرِّيح واللَّوْنِ والتَّفْلِيج والشَّنَبِ
كشمْسَةٍ منْ لُجَيْنٍ فى زَبَرْجَدةٍ قدْ شَرَّفَتْ تَحْتَ مِسْمَارٍ منَ الذَّهَبِ

وقال ابن عبّاد الإسكَنْدرى فى المعنى ، وشاركه فى كثير من اللفظ[٤] :

والأُقحوانة تَحْكِى وهىَ ضَاحِكَةٌ عن واضِحٍ غيرِ ذِى ظَلْمٍ ولاَ شَنَب
كَأَنَّها شَمْسَةٌ من فِضَّةٍ حُرِسَتْ خوْفَ الوُقوع بِمِسْمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ

ومن جيِّد الشِّعر قولُ ظافِر فيه من قِطعَة :

والأُقْحُوانَةُ فى الرِّيـاضِ تخَالُها ثَغْرًا يعَضُّ علَى حُرُوفِ ربَاعِى[٥]

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ٢٥٤ .

(٢) نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٥٤ ورواية الأول « أما ترى الريحان أهدى لنا حمائما . . . » .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٨٩ والأقحوان ، الجمع أقاحى واحدته أقحوانة ، نبات زهرته مفلجة بيضاء صغيرة يشبهون بها الأسنان .

(٤) على بن عباد ، ويعرف بابن القيم ، لأن أباه كان قيم جامع الإسكندرية ، أحد شعراء المصريين فى ، عصر الآمر والحافظ الفاطميين . توفى قتيلا سنة ٥٢٦ هـ . ذكره العماد فى خريدة القصر قسم شعراء مصر — جـ٢ ص ٤٥ .

والشنب : بياض الأسنان ، أو ماء ورقة وعذوبة فى الأسنان أو نقط بيض فيها .والظلم : بريق الأسنان ، وهو الثلج ، والجمع ظلوم .

(٥) الرباع : الثنيات الأمامية من الأسنان ، واللوح يكتب عليه .

ومن جيد الشعر المجهول فيه :

يـا رُبَّ ربع مُقْفِـرٍ مُوحِشٍ خالٍ نزلْنَـاهُ قُبَيْـلَ العَشِي
كأَنَّمـا نُـورُ الأَقَـاحِي بـه ثَغْـرُ فمٍ عَضَّ عـلَى مِشْمِشِ

وقال المملوك فيه بديهاً[١] :

انْظُر فقَـدْ أَبدَى الأَقاحُ مَبـاسِماً ضَحِكَتْ إِلَيْنَـا فى قُـدُود زَبرْجَدِ
كفُصُوصُ دُرٍّ لَطُفَتْ أَجْرامُهَا قَدْ نُظِمَتْ مِنْ حوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدِ

وقال ابن المعْتَز فى **البَهارِ** من مُزْدَوَجة[٢] :

وحلق البهار بين الكاس جمجمة كهامَةِ الشَّمَّاسِ

ومن أَحسن ما قيل فى **الآس** قولُ سليمانَ بنِ محمد الطَّرابُلُسِى :

أَحْسِـنْ بِقُضْبَـانِ آسٍ فى سَائِرِ الدَّهْرِ تُوجَدْ
كأَنَّهـا حيـنَ تَبْـدُو سَلاسِلٌ مـن زبَرْجَـدْ

وقال الأَخيطل الأَهوازى فيه[٣] :

للآسِ فضْلُ بقَائِه ووفَائِه ودوَام منْظَره على الأَوقَاتِ
قَامَتْ على أَغْصَانِه ورَقَاتُه كنُصولِ نَبْلٍ جدَّ مؤتَلِفَاتِ

ومن أَحسن ما قيل فى **الشَّقَائِق** قول كشاجم[٤] :

أَما الظَّلامُ فقد لُفَّتْ غُلالَتُه والصُّبْحُ حينَ بَدا بالنُّورِ يخْتَالُ

---

(١) ذكر البيتين النويرى فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٢٩٠ .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ٣٠٧ ورواية البيت « وحلق البهار فوق الآس » والبهار نبت طيب الريح.

(٣) ذكرهما النويرى فى نهاية الأرب جـ ١١ / ٢٤١ – ٢٤٢ وعجز الأول « ودوام نضرته ...». والثانى « قامت على قضبانه ورقاته كنصال . . . إلخ » ، وصدر البيت الأول فى الأصل : « الآس فضل بقائه ووفائه » .

(٤) ديوان كشاجم ص ١٥٦ – ١٥٧ وصدر الأول : « أما الظلام وقد رقت غلالته . . . » .

فانْظُر بعيْنكِ أَغْصَانَ الشَّقَائِق فى فرُوعها زهَرٌ فى الحُسْنِ أَمْثالُ[1]
من كلِّ مُشْرقَةِ الأَوْراقِ نَاضِرَةٍ لهَا على الغُصْنِ إيقَادٌ وإِشْعالُ
كأَنَّها وجَنَاتٌ أَربعٌ جُمِعَتْ وكلُّ واحِدَةٍ فى صحْنِهـا خَالُ

وقال بعضُ آلِ حمْدَان :

شقيقَةٌ شَقَّ عَلَى الوَرْد مَا قد اكتَسبَتْ من بهْجَة الصَّبْغِ
كأَنَّهـا من حُسْنِهـا وجْنَةٌ يلُوحُ فيهـا طَرَفُ الصُّدْغِ

وأَخذَهُ الأَمير مجدُ الدين أسامةُ بنُ منقذ رحمه الله فقال[2] :

لأَعجبُ ما صاغَ الربيعُ من الزَّهْر مدَاهنُ تبرٍ ما يُصَغْن من التِّبْر
شقَائِقُ فى أَغْصَانِ تِبْر كأَنَّهَا خُدُودٌ بدَتْ فِيها عوارِضُ مِنْ شَعْر

وقال ابن وكيع :

شَقِيقَةٌ جاءَتْك من رَوْضَةٍ يقْصُر عنْهَا كلُّ مشْمُومِ
سوادُهَـا فى صبْغ مُحمرِّها كشَامَـةٍ فى خَـدٍّ مَلْطُوم

وقال أَبو الفضل الميكالى[3] :

سَلَّ الرَّبيعُ على الشِّتاء صوارماً تركَتْهُ مجْرُوحاً بلا أَغْمَادِ
وبَكَتْ لهُ عينُ السَّماءِ بأَدْمُعٍ ضَحِكَتْ لسَاجِمِها رُبَى الأَنْجَادِ
وبدَتْ شقَائِقُها خلالَ رياضِها تُزْهَى بثوْبَىْ حُمْرةٍ وسَوَادِ
فَقُنُوُّ حُمْرَتِهَا خضابُ نجِيعِه وسَوادُ كُسْوتِها لِباسُ حِدَادِ

---

(١) فى الأصل مختال وقد أثبتنا رواية الديوان لعدم التكرار وحسن أداء المعنى .

(٢) أسامة بن منقذ من أمراء بنى منقذ أصحاب شيزر ، شاعر شامى من شعراء القرن السادس ؛ له تصانيف عديدة فى الأدب والشعر مثل بديع الشعر ، والاعتبار ، وله ديوان شعر من جزءين وتوفى سنة ٥٨٤هـ.

(٣) ديوان الميكالى ص ٣٤ والبيت الثانى « وبكت له عين السحاب . . . » .

وله أيضاً[١] :

كأنَّ الشَّقائقَ إذ أُبْرزَتْ غُلالَةُ لاذٍ وثَوبٌ أَحَمْ
قِطاعٌ من الجَمْرِ مشبُوبَةٌ بأَطْرافها لُمَعٌ من حَمَمْ

أخذَهُ الطغْرائى فقالَ[٢] :

وبين الرياض الجُونِ زهْرُ شقَائقٍ تُطارِدُها حُمْرٌ أَسافِلُها سُخْم
كما طُرِحَتْ فى الفَحْم نارٌ ضعِيفَةٌ فمِنْ جَانِبٍ جَمْرٌ ومن جانبٍ فَحْمُ

وأَخذَهُ ظافِرُ الحدَّادُ فقال :

والشَّقَائِقُ جَمْرٌ فى جَوانِبِه بقيَّةُ الفَحْم لم تَسْتُرْه باللَّهَبِ

وقال الأَمير الميكالى أيضاً[٣] :

تَصُوغُ لنَا كفُّ الرَّبيع حَدائقًا كعِقْد عَقيقٍ بينَ سمْطِ لآلِى
وفيهِنَّ أَنوارُ الشَّقَائِق قد حَكَتْ خُدُودَ عذَارَى زُيِّنَتْ بغَوَالِى

وقال ابن رشيق القيروانى[٤] :

رأَيْتُ شَقِيقَةً حمْرَاءَ بادٍ على أَطْرافِها لَطْخُ السَّوَادِ
تلُوحُ بهَا كأَحسَنَ ما تَراهُ على شفَةِ الصَّبىِّ من المِدَادِ

وقال ابن الزقاق من قصيدة[٥] :

والغُصْنُ فوقَ المَاءِ تَحْتَ شقَائِقٍ مثْلُ الأَسِنَّة خُضِّبَتْ بدِمَاء

---

(١) يتيمة الدهر جـ ٤ ص ٣٧٢ وديوانه ص ٣٥، ولاذ : ثوب من الحرير الأحمر.

(٢) لم يردا البيتان فى ديوانه المطبوع . الجون السود . والسخم : السواد .

(٣) ديوانه ص ٣٥ واليتيمة جـ ٤ ص ٣٧٢ .

(٤) ديوان ابن رشيق جمع وترتيب الدكتور عبد الرحمن ياغى ، طبع دار الثقافة ببيروت ص ٦٦.

(٥) ابن الزقاق البلنسى على بن عطية الله بن مطرف السلمى ، شاعر أندلسى من القرن السادس الهجرى ، توفى سنة ٥٢٨ هـ والبيتان غير واردين فى الديوان المطبوع بتحقيق عفيفة محمود ببيروت . راجع ترجمته فوات الوفيات جـ ٢ ، ١٢٥ — ١٢٨ والذيل والتكملة ، والمغرب جـ ٢ ، والمطرب ، وشذرات الذهب .

كالصَّعْدةِ السَّمْراءِ تحتَ الرَّايَة الحَمْرَاءِ فوْقَ اللأُمَــةِ الخَضْراءِ

وللخبَّاز البَلدى[١] :

هــاتِ المُدَامةَ يا شَقِيقِى نَشْربْ علىَ زَهْر الشَّقِيقِ
كــاسَ العَقِيق نُدِيرُهــا ما بيْنَ كاسَــاتِ العَقيــقِ

وقال الطغرائى[٢] :

وترى شقَائِقَه خِلاَلَ رياضها أَوْفتْ مطارِدُها على أَزْهَارِها
وكأَنَّها والرِّيحُ تصْقِلُ خدَّها والسُّحْبُ تملؤُها بصَفْو قِطَارِها
أَقداحُ يا قُوتٍ لطَافٌ أُتْرِعَتْ راحاً فباتَ المِسْكُ حَشْوَ قَرارِهَا
وكأَنَّها وَجنَاتُ غِيدٍ أَحْدَقَتْ بِخُدُودِها حُمْرًا خُطُوطُ عِذَارِهَا

وقال البحترى فيه وفى الطَّل[٣] :

يُذَكِّرنَا ريحَ الأَحبَّة كلَّمَــا تَنَفَّسَ فى جُنْح من اللَّيْلِ بارِدِ
شَقَائِقُ يحْمِلْنَ النَّدى فكأَنَّها دموعُ التصَابِى فى خُدُودِ الخَرَائِدِ

ولابن وكيع فى مثله :

قُمْ فاسْقنِى يا رَفيقِى من السُّلاَفِ الرَّحيقِ
أَما تَرى الطَّلَّ يحْكِى على احمِرَارِ الشَّقِيقِ
لآلِئًــا ضُمِّنَتْهــا مداهِنٌ مِنْ عقِيقِ

وقال ابن حمديس[٤] :

ولم تر عينى بينَها كشَقَائِقٍ تُبلْبِلُها الأَرواحُ فى الورقِ الخُضْر

---

(١) الخباز البلدى . عبيد الله بن أحمد البلدى النحوى . يتيمة الدهر ج ٢ / ٢١٤ .
(٢) ديوان الطغرائى ص ١٢٤ ورواية عجز الأول « أوفت مطارفها على أزهارها » وعجز الثانى « . . . بصوب قطارها » .
(٣) ديوان البحترى ص ٣٤ ورواية صدر الأول « يذكرنا ريا الأحبة . . . »
(٤) ديوان ابن حمديس ص ١٩٢ ، ورواية عجز الأول « تبلبلها الأرواح فى القضب الخضر » .

كما مَشَطَتْ غيدُ القِيانِ شُعُورَها وقامَتْ لرقْصٍ فى غَلائِلها الحُمْرِ

وقَالَ المملُوك فيه ، وما يُظَنُّ أنه سُبِقَ إلى مِثْل هذهِ القطعة :

يا صاحِبِى قمْ فانْظُر الدُّنْيَا فقَدْ جاءَتْ لِبهْجتِها بأَحسنِ منْظرِ
أَو ما تَرى جيْشَ الشِّتا لَمَّا مضَى لِقِتَال جيْشِ رَبيعِنَا لمْ يُنْصَرِ
بَلْ فرَّ مُنْهزِماً وطَبْلُ رُعُودِهِ عُطْلٌ وبيضُ بُرُوقِه لم تُشْهَرِ
وأَتَى بعَسْكَرِهِ الرَّبيعُ ففرَّقَتْ فوقَ البسِيطةِ جندَ ذَاكَ العَسْكرِ
وغدَتْ له خُضْرُ الزُّروع كأَنَّها قَدْ أُلبسَتْ حَلقَ الحديدِ الأَخْضَرِ
فَبِكُلِّ خَضْراءِ النَّباتِ كَتيبةٌ فيها شَقَائِقُه كبنْدٍ أَحْمَرِ

وقال فى المعنى قطعة ، وهو يسردها على كمالها لإعجابه بها :

أَلا حُرِستْ من روضَةٍ قَدْ حَلَلْتُها وقد رَقَّ فِيها ماؤُها وهواؤُها
وقد أَشْرَعتْ فيها الجَدَاوِلُ جَرْيهَا إلى شَجر منْها يجيءُ نماؤُها
ولاح لنا زَهْرُ الشَّقَائِقِ يانِعاً كمِثْل زُنُوجٍ ضرَّجتْها دِماؤُها
فمِنْ كل قاعٍ أَخضَرٍ وَشقِيقةٍ كتيبةُ حسْنٍ وهىَ فيها لواؤُها
وغَنَّتْ على الأَوْراقِ وُرْقٌ كأَنَّها لإِطْرابِنَا قدْ طال مِنْها غِنَاؤُها
تَعجَّبْتُ مِنها أُلْبِسَتْ من سَوادِها حِدَاداً وقدَ أَ ْجَى القُلُوبَ بكاؤُها
وأَعجبُ من رَقْشِ المياهِ وقصدِها زُمُرُّد أَشْجَارِ الرُّبَا وهَواؤُها

وقَال بالشَّام وقدْ رأَى منها مرُوجاً كثيرةً :

أنظُرْ إلى حُسْنِ شَقِيقِ الرُّبَا تَنْظُرْ إلى ما يُجْمِلُ الزَّهْرا

من كلِّ حمراءَ بها نَقُطَةٌ سوداءُ طابَتْ بيننَا نَشْرا
كمِثْلِ خدٍّ فوقَهُ شَامةٌ مُسْودَّةٌ قدْ أَنبتَتْ شَعْرَا
أَو قطعةِ المِسْك إِذَا أُلْقِيَتْ فى وَسْطِ كَأْسٍ مُلِئَتْ خَمْرَا

وقال بديها بطريق الشام :

إِنى لأُبْغِضُ للشَّقَائِق منْظَرًا سمِجاً لأَنَّ أَديمَهُ لونُ الدَّم
فكأَنَّمَا هِىَ جُرْحُ طَعنةِ أَسمرٍ قد سُدّ أَوسَطُها بِقِطْعَة مَرْهم

ومن أَحْسَن ما قيلَ فى تَشْبيه ورْد الباقِلاَّء قَوْلُ الصَّنَوْبرى[1] :

ونباتِ باقِلاَّءٍ يُشْبِهُ زَهْرُه بُلْقَ الحَمام مُقِيمَةً أَذْنَابهَا

وقال كُشاجِم فى المعْنَى وقَصَّر عنْه[2] :

تخَالُ فيه النَّوْرَ جزْعاً من ذَهبْ أَو بُلْقَ طَيْرٍ وُقِّعٍ على القَصَبْ

ولأَبِى عامر محمد بن فرح الأَندلسى[3] :

كلفْتُ بَنْورٍ باقلاً سبتْنِى كمائِمُــه فَسرِّى فيهِ فَاشِ
إِذَا نزَل الفَراشُ عليه يوْماً حَسِبْتَ النَّورَ أَفراخَ الفَراشِ

ولابن وكيع فيه :

طرَّفَ البَاقِلاءُ فيه بورْدٍ ناظِرِ اللَّحْظِ من عُيُونِ الحُورِ
ببياضٍ سَوادُه فيه يحْكِى سبجاً نابتاً على بَلُّورِ

---

(١) البيت فى فوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١١١ ، وعجزه « بلق الحمام مشيلة أذنابها » .

(٢) لم يرد البيت فى ديوان كشاجم .

(٣) لعله أبو عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذى النون ملك طليطلة راجع المغرب ٢٠ / ٣٠٣ .

وقال فيه أيضاً[١] :

كـــأَنَّ أَوْراق ورْدٍ للبـــاقِلاءِ بهِيَّـــهْ
خَـــواتمٌ مِنْ لُجَيْنٍ فُصُوصُهَـــا حبشِيَّـــهْ

وقال أَيْضاً[٢] :

نوَّر الباقِلاءُ نَوْرًا طرِيفَا جَلَّ فى حُسْنِه عن الأَشكال
قد حَكَى وردُهَ لنَا إِذْ تبَدَّى سُرُرَ الرُّومِ ضُمِّخَت بالغَوَالى

وقال فيه من قصيدة :

كأَنَّ وَرْدَ الباقِلاءِ إِذْ بدَا لنَاظِريهِ أَعْيُنٌ فِيها حوَرْ
كمِثْل أَلحاظِ اليَعَافِيرِ إِذا روَّعها مِن قَانِصٍ فرْطُ الحَذَرْ[٣]
كأَنه مداهنٌ من فِضَّةٍ أَوسَاطُها فِيهَا من المِسك أَثَرْ
كأَنَّها سَوالِفٌ مِنْ خُرَّدٍ قَدْ زيَّنَتْ سوادَها بيضُ الطُّرَرْ[٤]

وله فيه[٥] :

لى نحوَ وَرْدِ الباقِلاّ ءِ إِدمانُ لحْظٍ. ولَهَجْ
كَأَنَّمـــا مُبْيضُّـــهُ يلوحُ فى ذاكَ الدَّعَجْ
خواتمٌ من فِضَّـــةٍ فيها فُصُوصٌ من سَبَجْ

---

(١) ابن وكيع ص ١٠٠ ، وصدر البيت الأول «كأن أوراق زهر» .
(٢) ابن وكيع ص ٧٧ مع اختلاف فى الألفاظ .
(٣) اليعافير : جمع ، ومفرده يعفور وهو الغزال .
(٤) سوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق عند معلق القرط ، والخرد الجوارى الأبكار .
(٥) نهاية الأرب للنويرى ج ١١ ص ٢٢ — ٢٣ .

ولهُ أَيْضاً :

أَلا سَقِّنِيها بِرَغْمِ العَذُولِ ... تُحاكِي لنَا الذَّهَب الأَحمَرا

فقدْ نوَّر الروْضَ منْثُورُه ... وأَحْسِنْ بجوْهرِه جوْهـــرا

ونوَّر ورْدٌ مِن البَاقِلاَءِ ... يُحاكِى لنَا النَّاظِرِ الأَحْوَرا

أُشَبِّهُ أَسْودَهُ فى البَياضِ ... دَارهِمَ قد ضُمِّخَتْ عَنْبرَا

obeikandl.com

الفصل الثانى

فى ذكر التشبيه الواقع فى الأثمار

من أحسن ما قيل فى الأُتْرُج قول أبى طالب الرقى[1] :

مُصْفَرَّةُ الظَّاهِرِ بيْضَاءُ الحَشَا أَبدَعَ فى صنْعَتِهَا رَبُّ السَّما
كأَنَّهـا كفٌّ مُحِبٌّ دَنِفٍ مُبَعَّدٍ يحْسِبُ أَيَّامَ الجفَا

وأنشد أبو على بن رشيق لبعض أهل القيروان :

ما أحسن الأُتْرُجَّ فى الجِنَانِ لِبَعْضِه فوقَ ذُرى الأَغْصَان
إشارَةُ التَّسْليم بِالبَنَانِ

وقال ابنُ المُغيرة من قصيدة :

وكـأَنَّ الأُترجَّ كفٌّ كَعـابٍ جُمِعَتْ لِضَمِّهـا بِسِوَارِ

وقال ابن رشيق بديها[2] :

أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ الأَطْرَافِ نَاعِمةٌ نَلْقَى النُّفُوس بحَظٍّ غَيْرِ مَنْحُوس
كأَنَّمَا بَسطَت كفًّـا لخَالِقِهَا تَدْعُو بطُولِ بقاءٍ لابنِ بَادِيسِ

وقال كشاجم[3] :

يا حبَّذَا يومُنَا ونَحْنُ على رُؤوسنا نَعْقِدُ الأَكَالِيـلا

---

(١) يتيمة الدهر جـ ١ ص ٢٨٣ وأبو طالب الرقى كما يذكر الثعالبى أحد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل فى أغراضهم ، وينظمون الدر المفصل فى معانيهم وألفاظهم .
والأترج أو الأترنج والترنج ثمر من جنس الليمون .

(٢) ديوانه جمع الدكتور ياغى ص ٩٢ ، وفى الرسالة المصرية ص ٤٥ ، وبدائع البدائه ص١٦٨ . وابن باديس هو المعز بن باديس بن زيرى صاحب القيروان (توفى سنة ٤٠٦ هـ) .

(٣) الأبيات غير واردة فى ديوانه المطبوع ، ووردت فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٨٣ .

فى جَنَّةٍ ذُلِّلَتْ لقَاطِفِهَا قُطُوفُها الدَّانِيَاتُ تَذْلِيلَا
كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيلُ بِهِ أَغْصَانُهَا حامِلاً ومحْمُولاَ
سلاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حمَلَتْ من ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنادِيلَا

وقال الزَّاهى فى أُترجة[١] :

وذاتِ جِسْمٍ من الكَافُور فى ذَهَبٍ دارَتْ عليهِ حَواشِيه بِمِقْدارِ
كأَنَّها وهىَ قُدَّامِى مُمثَّلَةً فى رَأْس دَوْحَتِها تَاجٌ من النَّارِ

وقال أَحمد المزدُقَانى :

فدَّيْتُ أُتْرُجَّةً أَتَتْنَا رِقَّةُ جلبابِها تَسُرُّ
كعسْجَدٍ تَحتَه لُجَيْنٌ بينَهُما جوْهرٌ ودُرُّ

وقال ابن مؤمن وقصَّر[٢] :

كَأَنَّما أُتْرُجُّهُ المُصَبَّعُ أَيْدِى جُنَاةٍ من زُنُودٍ تُقْطَعُ

وكتب المفجع البصرى إلى غلامه أَبى سعيد ، وقد أَهدى له طبقاً فيه أُترج ونارنج وقصب سكر[٣] :

إِنَّ شيطَانَك فى الظَّرْ فِ لَشَيْطَانٌ مَرِيدُ
فلهذا أَنتَ فيهِ تَبْتَدِى ثُمَّ تُعِيدُ

---

(١) الزاهى ، أبو القاسم من شعراء اليتيمة ، وصاف محسن كثير الملح والظرف ، قال الثعالبى : « ولم يقع إلى شعره مجموعاً ، وإنما تطرفته من أفواه الرواة ، واستنفدته من التعليقات » يتيمة الدهر جـ ١ ص ٢٣٥ .

(٢) فى الرسالة المصرية نسبه أبو الصلت لأبى الحسن على بن النون ، وعابه لغلطه فيه ، والشاعر المذكور من معرة النعمان ، وقد لزم الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى الوزير الفاطمى .

(٣) المفجع البصرى هو أبو عبد الله الكاتب كما ذكره الثعالبى ، وقال إن له مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه فى البصرة فى التأليف والإملاء . . وأما شعره فقليل ، كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف . اليتيمة جـ ٢ ص ٣٦٣ — ٣٦٤ .

قد أتتنا تُحْفَةٌ مِنْ لكَ على الحُسْنِ تَزِيدُ
طَبَق فيه نُهُودٌ وخُدُودٌ وقُدُودُ

ومثل هذه القطعة قول أبى عبد الله بن الطوبى الصقلى[١] :

جاءنى من عِنْد سعْدِ طبقٌ لى فيهِ سعْدُ
فيه رَاحٌ حوْلَهَا آ سٌ وتفَّاحٌ وَوَرْدُ
قُلْتُ أَهْدَى لِى فيهِ مُلَحاً ليْسَتْ تُحَدُّ
ذِى رُضَابٌ ونُهُودٌ وعِذَارَانِ وخَدُّ

ومن أحسن ما قيل فى النَّارِنْجِ قولُ ابن وكيع[٢] :

أَلا سقِّنِى الرَّاحَ فى جنَّةٍ طرائفُ أَثْمارها تُزهِرُ
كأَنَّ تَماثِيلَ نَارِنْجِها إِذَا ما تَأَمَّلَهُ المُبْصِرُ
دبَابيسُ مِنْ ذَهبٍ زَانَها مَقَابِضُ كيْمُخْتِها أَخْضَرُ

وقال الصاحب بن عباد[٣] :

بَعثْنا مِن النَّارِنْجِ ما طَابَ عرْفُه ونمَّتْ على الأَغْصَانِ منهُ نَوافِجُ
كراتٌ من العِقْيانِ أُحْكِمَ خَرْطُها وأَيْدِى النَّدامَى حوْلَهُنَّ صَوالِجُ

وقال أبو الحسن العقيلى ، فشاركه فى المعنى وزاد عليه[٤] :

ونارِنْجَةٍ بينَ الرِّياضِ نَظَرْتُها على غُصنٍ رطْبٍ كقَامَةِ أَغْيَدِ

---

(١) أبوعبد الله محمد بن الحسن بن الطوبى الصقلى ، كان صاحب ديوان الرسائل والإنشاء وكان شاعراً طبيبا مترسلا . ذكره العماد فى الخريدة قسم شعراء المغرب ، نشر عمر الدسوق وعلى عبد العظيم ص ٥٦ .

(٢) الأبيات ليست فيما طبع من مجموع شعره .

(٣) البيتان فى المستدرك من ديوانه المطبوع بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ٢٠٠ وذكرهما الثعالبى فى اليتيمة جـ ٢ / ٢٦١ ، ونهاية الأرب ١١ / ١١٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩ ورواية عجز الأول « فظل على الأغصان » ونوافج مفاخر والروائح أو العبير .

(٤) يتيمة الدهر جـ ١/٤١٦ وعجز الثانى « . . . فى صولجان زمرد » .

إذا ميَّلَتْهَا الرِّيحُ مالَتْ كأُكْرة بدتْ ذَهَباً فى صَوْلَجَانِ زَبَرْجَدِ

وقال أبو الحسن الصقلى[١] :

تنعم بنار نْجِك المُجْتَنَى فقَدْ حضَرَ السَّعْدُ لمَّا حَضَرْ
فيا مرْحَباً بِقُدُودِ الغُصُونِ و يا مرْحَباً بِخُدُودِ الشَّجَرْ
كأَنَّ السَّماءَ همَتْ بالنُّضَارِ فصَاغَتْ لنَا الأَرْضُ منه أَكَرْ

وقال كشاجم ، وأحسن[٢] :

كأَنَّما النَّارنْجُ لما بَدَتْ أَغْصَانُه فى الوَرقِ الخضر
زَمُرُّدٌ أَهْدَى لنَا أَنجُماً مَصوغَةً من خالِصِ التِّبْرِ
إِذَا تَحَيَّيْنَا بِهَا خِلْتَنَا نَسْتَنْشِقُ المسك من الخَمْرِ

وشبَّهَهُ المَمْلُوكُ فى أَشْجَارِه فقَال من قِطْعَة :

تَرى حُمْرَةَ النَّارِنْج بينَ اخْضِرارِها كحُمْرةِ خـدٍّ واخْضِرَار عِذَارِ
إذا لَاحَ فى كَفِّ النَّدامَى عَجِبْتَ مِنْ جِنَان تَحايَا سَاكِنُوهُ بِنَارِ

وكان السلامى شاعرًا مجيدًا فسافر فى صباه من مدينة السلام إلى المُوصل وبها جماعة من كبار الشعراء ، منهم السرىّ (الرفاء) ، والخالديان ، والتلعفرى ، وأبو الفرج الببغاء ؛ فأنكروا ما سمعوا من شعره ، فقال لهم أبو بكر الخالدى : أنا أكفيكم أمره . ثم صنع دعوة وجمعهم فيها ، وأخذوا فى التفتيش عن مقدارِ بضاعته ، واتفق أن وقع بَرَدٌ ستر الأرض كثرة ، فقام الخالدى عجلا ، وألقى عليه نارنجاً كثيرة ، وقال : يا أصحابنا اصنعوا

---

(١) الأبيات فى نهاية الأرب للنويرى ج ١١ / ١١٢ وأبو الحسن الصقلى هو على بن عبد الرحمن ابن أبى البشر ذكره ابن أبى الصلت فى الرسالة المصرية والعماد فى الخريدة بين شعراء صقلية قسم شعراء المغرب ط الدسوقى ص ٥٠ .

(٢) ديوان كشاجم ص ٨٥ .

فى هذا شيئاً . فارتجل السلامى على العجل ، فقال[١] :

للهِ درُّ الخـــالِدِيِّ الأَوحَـدِ النَّدْبِ الخَطِيرْ
أَهْدَى لماءِ المُزْنِ عِنْ د جُمودِهِ نارَ السَّعِيرْ
حتَّى إذا صدَر العِتَا بُ إليْهِ عن حَنَقِ الصُّدُورْ
بَعثَتْ إليــه بِعُذْرِهِ معْ خَاطِرِى أَيْدِى السُّرُورْ
لا تعذِلُوهُ فَإِنَّــه أَهْدى الخُدودَ إلى الثُّغُورْ

وقال أَبو الفرج الوأْواء[٢] :

ونارنْج تمِيلُ بهِ غصُونٌ ومنْها ما يُرى كالصَّوْلَجَانِ
أُشَبِّهُهُ ثُدِيًّا نَاهِدَاتٍ غلائِلُها صُبِغْنَ بِزَعْفَرانِ

وهذا معنى قد تداولته الشعراء وليس بالبديع .

ومما قاله فيه بعضهم :

إذا ما تَبدَّى فِى الغُصُونِ حَسِبْتَه نُهُودَ عذَارَى مسهُنَّ خَلُوقُ[٣]

ولآخر أَيضاً[٤] :

تُطَالِعُنا بينَ الغُصُون كأَنَّهــا نُهُودُ عذَارَى فى ملاحِفِها الصُّفْرِ

ولآخر أَيضاً :

سقَاها النَّدى والطَّلُّ حتَّى كأَنَّها شَبيهَةُ نهْدٍ فى غُلالَةِ لاذِ

---

(١) أورد الثعالبى الأبيات فى يتيمة الدهر جـ ٢ ص ٣٩٦ .

(٢) ديوان الوأْواء ص ١٢٤ .

(٣) الخلوق : الطيب ، والثوب البالى .

(٤) فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى منسوب لابن هلال نفسه جـ ٢ / ٣٢ .

وقال ظافر الحداد يشبهه فى أشجاره ، وذكر تحدر القطر عليه :

تَأَمَّلْ فدَتْك النَّفْسُ يا صَاحِ منْظَرًا يَبِيتُ به القَلْبُ الكَئِيبُ على فكر
حَيَا وابِلٍ يَجْرِى على شَجَرٍ بَدَا بهِ ثَمَرُ النَّارِنْج كالأُكَرِ التِّبْرِ
دُمُوعٌ حَدَاهَا الشَّوْقُ فانْهَمَلتْ على خُدُودٍ تَرَاءَتْ تَحْتَ أَنقِيَةٍ خُضْر

وقال المملوك فى طبق فيه نارنج عليه طلع مُفَرَّطٌ :

أُنظرْ إلى النَّارِنْج والطَّلْعِ الذى جاءَ الغُلامُ بجمْعِهِمْ متمايلَا
وكأَنَّمَا النَّارِنْجُ قد صاغُوهُ مِنْ ذهَبٍ قنادِيلاً وذاكَ سَلاسِلاَ

وأَحسنُ ما قِيلَ فى التُّفَّاحِ قولُ ابنِ دُرَيْد[1] .

وتفاحة من سَوْسَنٍ صِيغَ نِصْفُها ومنْ جُلَّنارٍ نصْفُها أَو شَقَائق
كأَنَّ الكَرى قد ضمَّ مِنْ بعْدِ فُرقَةٍ بِهَا خَدَّ مَعْشُوقٍ إلى خَدِّ عَاشِقِ

وقال الصَّاحِب بنُ عبَّادوأَجَادَ[2] :

ولمَّا بدَا التُّفَّاحُ أَحمرَ مُشْرِقاً دَعَوْتُ بكأْسِى وهىَ مَلأَى مِنَ الشَّفَقْ
وقُلْتُ لسَاقِيهَا أَدِرْها فإِنَّهَا خُدُودُ عذَارَى قد جُمِعْن علىَ طَبَقْ

وقال المملُوكُ فى تُفاحَةٍ :

تُفَّاحَةٌ محمَرَّةٌ قدْ بدَتْ تُمِيلُها الريحُ على غُصْنِ
كأَنَّهـا خَدَّان قد جُمِّعَا يَلُوحُ فيهِمَا طَابِعَا حُسْنِ

---

(١) نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ١٦٤ ، وابن دريد هو إمام فى اللغة والأدب ، صاحب المقصورة المشهورة التى يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه . توفى سنة ٣٢١ هـ ببغداد وراجع ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٣ ص ٤٤٨ — ٤٥٣ .

(٢) ذكرهما الثعالبى فى اليتيمة جـ ٣ ص ٢٦٠ .

ويُنْسَبُ إلى ابن المُعْتَزّ فى اللُّفَّاحِ[١] ، ولستُ أَظُنُّه لَهُ :

ودوحة لُفَّاحٍ جنيناً ظِلالَها ... وأَوْراقُها تَحْكى لنَا ريشَ طاوُسِ
شَرِبْتُ بهَا رُوحَ الحُمَيَّا مُواصِلاً ... إلى الصُّبْحِ حتَّى رُحْتُ فى زِىِّ قِسِّيسِ
وقد أَشْرفَ اللُّفــاحُ فيهَا كأَنَّه ... نُهودُ عَذَارى فى مَرائِشِ تَنِّيسِى

وينسب إليه أيضاً :

أُنْظُر إلى اللُّفَّاحِ فى شَكْلِه ... وحُسْنِه المُبْتَدَعِ النَّقْشِ
مثلَ عرُوسٍ خُضِّبتْ كفُّها ... لم يَعْلقِ الحِنَّاءُ بالغِشِّ

وقال كشاجم الأَصغر[٢] :

وجاءَ المُضِيفُ بِلُفَّاحَةٍ ... فطابَ ولو فاتَهُ لم يَطِبْ
نجُومٌ بلا فَلَكٍ دائِرٍ ... ولكنَّ أَوراقَهُ من ذَهَبْ
روائِحُها من شَذَا مِسْكةٍ ... وأَجْسَامُها أُكرٌ مِنْ لَهَبْ

ولبعضهم :

فدَيْتُ من حَيَّا بِلُفَّاحَةٍ ... أَحْيَا بها قَلْبِى وأَوْصَابِى
كأَنَّها فِى كَفِّهِ أُكْرَةٌ ... ملفُوفَةٌ فى ثَوْبِ عُنَّابِ

ومن أَحسن ما قيل فى المشمش قول ابن وكيع[٣] :

بدا مشمشُ الأَشجَارِ يذكُو شِهَابُه ... على خُضْرِ أَغْصــانٍ مِن الرِّىِّ مُيَّدِ
حكَى وحَكَتْ أَشْجَارُه فى اخْضِرَارِها ... جَلاجِــلَ تِبرٍ فى قِبَابِ زَبَرْجَدِ

---

(١) اللفاح : نبات له أوراق كثيرة تتجمع على سطح الأرض ويظهر منها فى أواخر فصل الشتاء زهر متفرق تحل محله عنبات ضاربة إلى الصفرة وطيبة الرائحة ، وهى ثمرته وتسمى اللفاح أيضا .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب للنويرى ج ١١/١٧٧ ، ورواية صدر الأول : «أتانا المضيف بلفاحة . . . » وعجز الثانى « ولكن أوراقه كالقطب » ، وعجز الثالث « وأجسامه أكر من ذهب ».

(٣) ابن وكيع ص ٥٢ – ٥٣ ، ورواية عجز الأول « على حسن أغصان من الدوح ميد » وصدر الثانى « حكى وحكت أغصانه . . . » .

ولغيره فى هذا المعنى :

بدا مشْمشُ الأَشْجارِ فيها كأَنَّهُ يلوحُ على تِلْكَ الغُصُونِ المَوائِلِ
قِبَابٌ بِمُخْضَرِّ الدَّبَابيجِ غُشِّيَتْ وقَدْ زُيِّنَتْ من عَسْجَدٍ بِجَلاجِلِ

وقال محمد بن عطية بن حيان الكاتب القيروانى :

ومشمش ما بدَا يوماً لذِى بصَرٍ إلاَّ وأَصْبح بينَ العُجْبِ والعَجَبِ
كأَنَّ مخْبَره وصْفاً ومنْظَرَه شهدٌ تكَنفَهُ قِشْرٌ من الذَّهَبِ

وقال ابن رشيق فى هذا المعنى[1] :

كأَنَّما المشْمشُ لمَّا بدَتْ أَشْجَارُهُ وهو بها يلْتَهِبُ
خُضْرُ قِبابِ المُلْكِ حَفَّتْ بهَا جَلاجِلٌ مصْقُولَةٌ مِن ذَهَب

ومن أَحسن ما قيلَ فى العِنبِ قولُ ابن الرومى[2] :

كأَنَّ الرَّازِقِىَّ وقدْ تَناهَى وتَاهَتْ بالعَناقِيدِ الكُرومُ
قَوارِيرٌ بماءِ الوَرْدِ مَلْأَى تَشِفُّ ولُؤْلُؤٌ فِيها يَعومُ
وتحسَبُه من الشَّهْدِ المُصَفَّى إِذَا اخْتَلَفَتْ عليْكَ به الطُّعُومُ
فكلٌّ مجمَّع منه ثُريَّا وكلٌّ مُفَرَّقٍ منه نُجومُ

وقال الصَّاحِب بن عباد فى حبة عنب[3] :

وحبةٍ من عِنَبٍ قَطَفْتُها تحْسُدُها العُقُودُ فى التَّرائِبِ
كانَّها من بعْدِ تَمْيِيزِى لَها لُؤْلُؤَةٌ مثْقُوبَةٌ منْ جَانِبِ

---

(١) ديوان ابن رشيق المجموع ص ٣٩ ونهاية الأرب جـ ١١ ص ١٤١ .

(٢) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٥١ – ١٥٢.

(٣) ديوان الصاحب – ضمن المستدرك – ص ١٩٢ ، وفى اليتيمة جـ ٣ ص ٢٦٢ .

ومن الشِّعْرِ المجْهُول[١] :

وحبـــةٍ من عِنَبٍ من المُنَى مُتَّخَذَهْ
كأَنَّهـــا لُؤْلؤةٌ فى وسْطِهَـــا زُمُرُّدَهْ

وقال ابن وكيع فى كرْم عِنَب[٢] :

شَربْتُ مُجَاجَ الكرْم تحتَ ظلالِه على وجْهِ معْشُوقِ الشَّمائِلِ أَغْيَدِ
كأَنَّ عناقِيدَ الكروم وظِلها كواكبُ درٍّ فِى سَمَاءٍ زبَرْجَدِ

ولمحمد بن عبد المحسن الكفرطابى يشكر صديقاً له ، وقد أَهدى إِليه طبق عنب أَسود ومغطى بورق أَخضر[٣] :

جاءَنا مِنْك تُحْفَةٌ نحْنُ مِنْها أَبدًا فى تضاعف السرَّاء
عنبٌ أَسودٌ كأَنَّ عليْهِ حُلَلاً من حنَادِسِ الظَّلْمَاءِ
خِلْتُهُ فِى خِلاَلِ أَوْراقِهِ الخُضْـ ـرِ ولَوْنِ اسودَادِه والصَّفَـــاءِ
كقُمُوعٍ على أَنَامِلِ خُودٍ لُحْنَ مِنْ كُمِّ لاَذَةٍ خَضْرَاءِ

وقال الطغرائى فى كرمة[٤] :

ترى الثُّريَّا من عناقِيدِها تلوحُ فى أَخْضَرِها كالغَيْهَبِ
كم درةٍ فيها وكمْ جَزْعَـــةٍ صَحِيحَةِ التَّدْوِيرِ لم تُثْقَبِ
كأَنَّما الحَالِكُ منها لَدَى أَبْيَضِها اللاَّمِع كالكَوْكَبِ
خَيْلانِ من رُومٍ وزنجٍ عَدَتْ فى حُسْنِ خُضْرتِها تخْتَبِى

---

(١) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٥٠ .
(٢) ابن وكيع ص ٥٢ .
(٣) نسبت الأبيات فى نهاية الأرب لعبد المحسن الصورى جـ ١١ ص ١٥١ .
(٤) ديوان الطغرائى ص ٢١٢ مع خلاف فى الألفاظ .

ومن أحسن ما قيل فى **الخوخ** المشعَّر بَيْتان يُنْسَبان إلى ابن المعتز[١] :

وَبِنْتِ ندًى مُخَطَّطَةِ الأَعَالِى ... بِمُحْمَرٍّ كَلَوْنِ الأُرْجُوَانِ
كوجْنَةِ غادَةٍ خافَت رقِيباً ... فغَطَّتْهَا بمُحْمَرِّ البنَانِ

ومن قطعةٍ لبعْضِ الشعراءِ فى خَوْخَةٍ زهْرِية ، وأحسن التشبيه :

فخِلْتُها فى يديْهِ حينَ ناوَلَنِى ... نِصْفَيْنِ من ذَهَبٍ صيغَا ومُرْجَانِ

وقال الموفَّقُ بنُ كامل فى الخَوْخ وإن كانَ بيْتُ التَّوْطئةِ ليسَ بالجَيِّد :

فى الخوْخِ يأخذُنى جِنْسُ ... فكأَنَّه نظرٌ ولمْس
شَقٌّ تواصَل غَوْرُهُ ... فكأَنَّه دُبُر وكنس

ومن أحسن ما قِيلَ فى **الطَّلْعْ** قولُ ابن المعتز[٢] :

أَفْدِى الذى أَهْدى إلينَا طلْعَةً ... أَهْدَتْ إلى قلْبِى المشُوق بِلاَبِلا
فانْظُرْ إليهِ كزوْرَقٍ منْ فِضَّةٍ ... قدْ أودعُوهُ من اللُّجَيْنِ سلاسِلَا

وينسب إليه فى المعنى :

كأَنَّما الطَّلْعُ يحْكِى ... لِناظِرِى حينَ أَقْبَلْ
سلاسِلاً من لُجَيْنٍ ... يضمُّها تحت صنْدَلْ

وقال ابن وكيع فيه[٣] :

طلْعٌ هتكْنا عنهُ أَثوابَه ... من بعدِ ما قدْ كان مستُورا
كأَنَّهُ لما بَدا ضاحِكاً ... فى العَيْنِ تشْبِيهاً وتقْدِيرَا
دُرْجٌ من الصَّنْدلِ قدْ أَوْدَعَتْ ... فيهِ يدُ العَطَّارِ كافُورَا

---

(١) ذكرهما النويرى فى نهاية الأرب جـ ١١ / ١٤٠ منسوبين لأبى بكر بن القرطبية .

(٢) نسب البيتان فى نهاية الأرب لكشاجم جـ ١١ / ١٢٤ ، ولم يردا فى ديوان كشاجم .

(٣) ابن وكيع ص ٥٦ .

وقال أيضاً [١] :

وطلع هَتَكْنا عنْه جيْبَ قميصِه ... فيا حُسْنَهُ من منظرٍ حينَ هُتِّكا
حَكى صدْرَ خَوْدٍ من بَنِى الرُّوم هزَّها ... سماعٌ فشَقَّتْ عنْه ثوباً مُمَسَّكا

وقال كشاجم وأجاد[٢] :

قد أَتانا الذِى بعثْتَ إلينَا ... وهو شَىءٌ فى وقْتِنَا معدُومُ
طلعةٌ غَضَّةٌ أَتَتْنَا تُحَاكِى ... سَقَطاً فيهِ لُؤْلُؤٌ منْظُومُ

ولابن رشيق[٣] :

وكم بيضاءَ مِسْكيٍّ قنَاها ... من الإغْرِيضِ حسْنَاءِ الجَمِيعِ
هتكتُ حِجَابهَا عنْهَا فأَبْدتْ ... لسَانَ البحْرِ فى يَبَسِ الضَّرِيعِ
أَو العَضُدَ الطَّرِيَّةَ حينَ أَبْقتْ ... بهـا آثارَها حَلَقُ الدُّرُوعِ

وقال ابنُ المُعْتَز من قطعة فى تشبيهها فى نخيلها[٤] :

يُحَاكِى فى رُءُوسِ النَّخْلِ لمَّا ... بدَا لِلْعَيْنَ آذَانَ الحَمِيرِ

ومن الشعر المجهُول :

ومريضـــةِ الأَجفَـــانِ تَفْ ... تِنُ كلَّ ذِى عقْلٍ ونَاسِكْ
أَهْـــدَتْ إلينـــا طلْعَـــةً ... والشَّـــوقُ للإِحْسَـــانِ ناهِكْ
وكأَنَّهـــا لمـــا بـــدَتْ ... فى كفِّهـــا مكُّوكُ حَائِكْ
حتَّى إذا قُضَّـــتْ رأَيْ ... تَ من اللُّجَيْن بها سبَائِكْ

(١) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٢٥ ونسب البيتان لمحمد بن القاسم العلوى .

(٢) ورد البيتان فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٢٥ منسوبين لكشاجم ولم يردا فى ديوانه . والسفط : وعاء يعبأ فيه الطيب وما أشبه من أدوات النساء .

(٣) لم ترد الأبيات فى ديوان ابن رشيق المجموع والذى نشره عبد الرحمن ياغى . الإغريض : الطلع وكل أبيض طرى . الضريع : النبات اليابس .

(٤) لم يرد البيت بديوان ابن المعتز المطبوع .

ومن أحسن ما قيل فى **البَلَح** قولُ ابن وكيع[١] :

أَما تَرى النَّخْل حُمِّلتْ بلَحاً جاءَ بِشِيرًا بدَوْلَةِ الرُّطَبِ
مخازنٌ من زَبرْجَدٍ خُرِطَتْ مُقمّعاتِ الرُّءُوسِ بالذَّهَبِ

وقال المملوكُ من قطعة :

قطعُ الزَّبرْجَدِ غشِّيتْ بخرائِطٍ مخْضَرَّةٍ قد لُطِّفَتْ من لاَذِ

وقال ابن وكيع فى البُسْر الأَحمر[٢] :

أَما ترى النَّخْلَ حامِلاتٍ بُسْرًا حكى لونُه الشَّقِيقَا
كأَنَّما خُوصُهُ عليْه زبْرجَدٌ مثْمِرٌ عَقِيقَا

ولبعض شعراء اليتيمة العراقيين[٣] :

أَما تَرى التَّمْرَ يحْكِى فى الحُسْنِ للنُّظَّارِ
مخازِناً من عَقِيقٍ قد قُمِّعَتْ بِنُضَارِ
كأَنَّما زَعْفَرانٌ فيه مَعَ الشَّهْدِ جَارِ
يَشِفُّ مِثْل كؤُوسٍ مَمْلُوءَةٍ بعُقَارِ

ولابن وكيع فى البُسْرِ الأَصْفَرِ[٤] :

أَما تَرى البُسْرَ الذى قد حازَ كُلَّ العَجَبِ

---

(١) ابن وكيع ص ٤٠ ، وصدر الأول « أما ترى النخل طارحاً رطبا . . . »
وورد بعد البيت الأول قوله :

كأنه والعيون تنظره إذا بدا زهره على القضب

والبيت الثانى « مكاحل من زمرد . . »

(٢) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٢٧ . وعجز البيت الثانى « زمرد مثمر . . . إلخ »

(٣) هو محمد بن عمر الثغرى ، أبو الحسين الكاتب . . قال فيه الثعالبى : « أحد المقلين المحسنين ، ولم أسمع له إلا ملحا نادرة » . اليتيمة جـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٤) نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ١٢٧ ، ونسبها لابن المعتز المذكور قبل ذلك .

كيفَ غـدَا فى لوْنِه كعَـاشِقٍ مكْتَئِبِ
مكاحِـلٌ من فِضَّـة قَدْ طُلِيَتْ بالذَّهَبِ

وقال ابنُ القطَّاع فى البُسْر الأَحْمرِ[١] :

أُنظُرْ إلى البُسْر إنَّ صُورتَهُ أَحسَنُ ما صورة رأَى الرَّائِى
كأَنَّمـا شَكْلُه لِمُبْصِرِهِ أَنامِلٌ قُمِّعتْ بِحِنَّـاءِ

ومما يتعلق بما ذكرناه قولُ بعض الشُّعراءِ فى الجُمَّارِ[٢] :

أَعْـدَى لنَـا جُمَّارةً من لَسْتُ أَخْلُو مِنْ عذَابِهْ
فكأَنَّمـا هِى جِسْمُهُ لمَّا تَجَرَّدَ من ثِيَابِهْ

ومن الشعر المجهول أَيضاً فيه[٣] :

جُمَّارةٌ كالمَاءِ لكنَّها ما بينَ أَطْمَارٍ من اللِّيفِ
كأَنَّها جسْمٌ رَطِيبٌ وقَدْ لُفِّفَ فى ثوْبٍ من الصُّوفِ

ومما يتعلق بتشبيه الطَّلْع وما ذكرنَاهُ قولُ بعضِ الشُّعراءِ فى تشبيهِ النَّخْلِ :

أنظُرْ إلى الظِّل والضَّبابِ وحَجْبَةِ الشَّمْسِ فى السَّحَابِ
وانظُرْ إلى النَّخلةِ الفرادى كأَنَّهـا محوضُ التُّرابِ

---

(١) ابن القطاع، على بن عبد الرحمن بن جعفر. عالم لغوى أديب ولد بصقلية سنة ٤٣٣ هـ وتوفى بمصر سنة ٥١٥ هـ وقد جاء الإسكندرية سنة ٥٠٠ هـ وتنقل بينها وبين القاهرة ، وله عدة مؤلفات من بينها كتاب الأفعال فى اللغة وكتاب الدرة الخطيرة فى شعراء جزيرة صقلية . راجع ترجمته فى معجم الأدباء جـ ١٢ / ٢٧٩ — ٢٨٣ ، وفيات الأعيان جـ ٣ / ١١ — ١٢ ، وخريدة القصر للعماد القسم الرابع جـ ١ تحقيق عمر الدسوقى وعلى عبد العظيم ص ٥١ .

(٢) الجمار : شحم النخل وقلبه أبيض يأكل بعض الناس ، وهو يميل إلى الحلاوة .

(٣) نهاية الأرب جـ ١١ / ١٢٤ ورواية البيت الثانى :

جسم رطيب اللمس لكنه قد لف فى ثوب من الصوف

وقال ظافر الحداد من قطعة :

والنَّخْلُ كالهيفِ الحِسَانِ تَزَيَّنَتْ فَلَبِسْنَ من أَثمَارِهِنَّ قَلائدَا

وقال ابنُ نفْطَوَيْه فى النَّخْل :

كأَنَّما النَّخْلُ وقدْ نَكَّسَتْ رُءُوسَها الرِّيحُ بأَذْيالِها
أَحبةٌ فارقَها إِلْفُها فأَطْرَقَتْ تنظُر فى حَالها

وكانَ المملوكُ قد صنعَ فى الموز[1] :

كأَنَّما الموزُ الذى قد جاءنا بالعَجَبِ
أَنيابُ أَفيالٍ صِغَار طُلِيتْ بالذَّهَبِ

فسمع قطعةً فى المَقشَّر مِنه :

يحْكِى إِذَا قشَّرْتَهُ أَنْيابَ أَفْيِلَة صِغَارْ

ولم يكن المملوكُ وقَف عليها ، فصدق توافُق الخواطر ، ووقوع الحافر على الحافر . وقال أَيضاً فيه :

اَنْظُرْ إِلى المَوْز تَفُزْ مِنْهُ بلَوْنٍ بَهِجِ
أَصفرَ مِثْلَ التِّبْرِ فيهِ أَسْودٌ كالسَّبَجِ
كسُكَّرٍ أُوعِىَ فى خرائِطٍ مُمَزَّج

ومن أَحسن ما قيل فى الرمان قول كشاجم[2] :

ولاحَ رمَّانُها فزَيَّنَها بين صحيحٍ وبيْنَ مفْتُوتِ
من كلِّ مصْفَرةٍ مزَعْفَرةٍ تفُوقُ فى الحُسْنِ كلَّ منْعُوتِ
كأَنَّها حُقَّةٌ فإِن فُتِحَتْ فصُرَّةٌ من فصُوص ياقُوتِ

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٧ ورواية الأول : « كأنما الموز إذا ماجاءنا بالعجب » .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب ج ١١ ص ١٠٣ ولم ترد فى ديوان كشاجم ورواية صدر الأول : « ولاح رمانا فأبهجنا » .

ولبعض الكتاب العراقيين من شعراء اليتيمة [١] :

ورُمَّانٍ رَقيقِ القِشْـــرِ يَحْكِي نُهُودَ الغِيـــدِ فى أَثْوابِ لَاذِ
إِذَا قَشَّـــرْتَهُ طَلَعَتْ علينَـــا فصـــوصٌ من عَقِيقٍ أَو نِجَـــاذِ

وقال المأمونى فى رمانة مفتوتة [٢] :

رُمانـــةٌ ما زِلْتُ مسْتَخْـــرِجاً فى الجَام من حُقَّتها جَوْهَـــرَا
فالجامُ أَرضٌ وبنانى حيَـــا يُمْطِـــرُ ياقوتاً بهَا أَحمَـــرَا

وقال أَبو القاسم بن القطاع [٣] :

رمانةٌ مثلُ نهْدِ العَاتِقِ الرِّيم تُزْهى بلونٍ شَكْلٍ غَيْرِ مذْمُومِ
كأَنّها حُقَّةٌ مِنْ عسْجَدٍ مُلِئَتْ من اليَواقِيتِ نثْرًا غيرَ منْظُومِ

ومن قطعة مجهولة [٤] :

والقِشْرُ حُقٌّ نُضَار ضَمَّ داخِلَها والشَّحْمُ قُطْنٌ بها والحَبُّ يَاقُوتُ

وقال أَبو الحسن الجَوْهَرِى [٥] :

وحبَّاتِ رُمّان لِطَاف كأَنَّها شَواردُ ياقُوت لَطُفْنَ عن الثَّقْبِ
أُشَبِّهُها فى لوْنِها وصفَائِها بقَطْرَات دمْعٍ وُرِّدَتْ من دم القَلْبِ

(١) هو أبو الحسين محمد بن عمر الثغرى كما روى صاحب اليتيمة جـ ٣ / ٣٧٥ ورواية البيت الأول : « . . . . يحكى ثدى الغيد . . . » .

ونجاذ هكذا فى الأصل وفى اليتيمة ؛ وربما كانت جباذ بمعنى جمار يصفها بالبياض .

(٢) يتيمة الدهر جـ ٤ / ١٨١ وعجز الثانى : « تمطر منها ذهباً أحمرا » .

(٣) الأبيات فى خريدة القصر للعماد القسم الرابع ص ٥٣ ، ونهاية الأرب جـ ١١ ص ١٠٣ ، ورواية البيت الأول فى نهاية الأرب :

رمانة مثل نهد الكاعب الريم تزهى بشكل ولون غير مذموم

وابن القطاع الصقلى هو على بن جعفر وتوفى بعد سنة ٥٠٩ هـ وترجم له العماد .

(٤) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٠٢ ورواية البيت : « ضم داخله » و« الشحم قطن له .. » .

(٥) من شعراء اليتيمة وأبناء جرجان فى القران الرابع ، اتصل بالصاحب بن عباد وقربه ، يتيمة الدهر جـ ٤ ص ٣١ .

ومن أحسن ما قيلَ فى السَّفَرْجَلِ ، قولُ الصَّنُوبَرى[١] :

لك فى السَّفَرْجَلِ مَنظَرٌ تحظَى بِه ... وتفوزُ منه بشَمِّه ومذَاقِـه
يَحْكِي لكَ الذَّهَبَ المُصَفَّى لونُه ... وتَـزيدُ بهْجَتُـه على إشْرَاقِهِ
والشكلُ من أعلاهُ يحْكِي سُفْلُهُ ... ثَدْىَ الكَعابِ إلى مدَارِ نِطَاقِهِ

وقال أبو محمد الداوودى الهروى فيه[٢] :

غصُـونُ السَّفَرْجَلِ ملتفَّةٌ ... فمُعْتَدِلُ القَدِّ أوْ مُنْثَنِى
وقد لاحَ فى زِئْبِرٍ شَامِلٍ ... كصفْراءَ فى مِعْجَرٍ أدْكَنِ

ولأبى بكر بن نعيم الدمشقى فيه وقصر :

قُمْ فاسْـقِنى يا نَدِيمى ما ... بِتِلْكَ الدِّنَـان
أمـا تَرى ما أَراهُ من ... بهْجَـةِ البُسْتَـان
ومن سـفَرْجَلِ دوْحٍ حَـوى ... جميع المعَـانى
كأَنَّهُ حينَ يبْـدُو على ... ذُرَى الأَغْصَـان
رءُوس أَطفـالِ رُومٍ لُطِّخْـنَ ... بالزَّعْفَـرَان

وقال ابنُ رشيق فى الكُمَّثْرى وفيهِ ، وهو أحسن ما قيل ، وإنْ كَانَ معنى الصَّنُوبرى بعينه . إلا أنه جمعَهُ فى بيت واحد[٣] :

نَظَرْت من البُستَان أحسنَ منظر ... وقد حجَبَ الأَغصانُ شمسَ المَشارِق

---

(١) الأبيات فى نهاية الأرب للنسرى الرفاء ج ١١ ص ١٦٩ .

(٢) يتيمة الدهر للثعالبى ج ٤ ص ٣٤٦ .

زئبر : ماظهر من دزر الثوب الجديد وزغله . المعجر ثوب نسائى ، وهو يمنى .

(٣) ورد فى ديوان ابن رشيق المجموع بيتان يختلفان عن هذه الأبيات وإن اشتركا فى بعض اللفظ هما : (ص ١١٨ جمع عبد الرحمن ياغى) .

نظرت إلى البستان أحسن منظر ... وقد حجب الأغصان شمس المشارق
به زوج رمان يلوح كأنه ... قناديل تبر محكمات العلائق

إلى دوْح كُمَّثْرَى يلوحُ كأَنَّهُ قناديلُ تِبْر محْكماتُ العَلائقِ
وسافرة عن أَوجهٍ من سفرجلٍ يحيل على معنًى من الحسن فائقِ
حكت سُرَر الغَاداتِ منها أَسافِلٌ وتَحْكِى أَعالِيهَا نُهُود العَواتِقِ

ومنه قول الطغرائى فيه وزاد زيادة بيّنة[١] :

وسفرجل عُنِى المُضِيفُ بحِفْظِه فكسَاهُ قبل البَرْدِ خزًّا أَغْبَرا
يحْكِى نهُودَ الغَانِياتِ وتحْتَه سُرَرٌ لهُنَّ حُشِينَ مِسْكاً أَذْفَرا

ومن جيد الشعر المجهول فى الكمثرى وهو نص هذه المعانى :

حيَّا بكُمَّثْرايَةٍ لونُهـا لونُ مُحِبٍّ زَائِدِ الصُّفْرَهْ
تُشْبِهُ نهْدَ البِكْرِ إنْ أُقْعِدَتْ وهى لهـا إنْ قُلِبَتْ سُرَّهْ

ومن أَحسن ما قيل فى التِّين قولُ كشَاجِم من قطعة[٢] :

يُشْبِهُ فى اللَّوْنِ وطيبِ الأَرْجِ نوافِجَ المِسْكِ وطَعْمَ الثَّلْجِ
[مثلُ رُءُوسِ الغُلف سودِ الدَّعْجِ] أَو كُثُدَايَا ناهِـدَاتِ الزَّنْجِ

وأخذهُ ابنُ خفَاجة الأَندلسى وحَسَّنه فقال[٣] :

وسُودِ الوجُوهِ كَلَوْنِ الصُّدُودِ تبسَّمْنَ تحتَ عُبوسِ الغَبَشْ
إِذَا ما تَجَلَّى بياضُ الضُّحَى تَطَلَّعْنَ فى وجْهِـهِ كالنَّمَشْ
كَأَنِّى أُقَطِّفُ مِنْها ضُحًى ثُدِيَّ صِغَارِ بنَاتِ الحَبَشْ

---

(١) ديوان الطغرائى ص ١٢٥ وقراءة عجز الأول « .... خزا أخضرا » وصدر الثانى « يحكى نهود الغانيات وتحتها » .

(٢) ديوان كشاجم ص ٢٣ والأول « . . فى اللون وريح الأرج » و« . . . وبرد الثلج » وشطره الثانى ساقطة بالأصل .

(٣) ديوان ابن خفاجة ص ٣٧٤ .

ووجدت منسوباً إلى الأمير مجد الدين أسامة بن منقذ فى المعنى[١] :

أما تَرى التِّينَ فى الغُصون بَدَا ... ممزق الجِلْدِ مائِلَ العُنُقِ[٢]
كأنه رَبُّ نِعْمَةٍ سُلِبَتْ ... أَصْبَح بعد الجَدِيد فى خَلَقِ
أَو كأَخِي شِرَّةٍ أُغِيظَ. فقَدْ ... مَزَّقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الحَنَقِ
مثلَ نُهُودِ الأَبْكارِ صُورَتُهُ ... لولَا يُنادَى عليهِ فى الطُّرُق
يا لَهْفَ قَلْبِى على زِيَارَتِه ... قَبْلَ جَفَافِ النَّدَى علَى الوَرَق

وقال ابن خفَاجَة فيه من قِطْعَة[٣] :

وقد كنتُ أُغْرَى بِلُعْسِ الشِّفَاه ... فكَيْفَ به وهُو كُلُّ لَعَسْ
وها هُو يَبْسِمُ تَخْطِيطُــهُ ... وقدْ كانَ بالأَمس يتْلُو عبَسْ
وقد سَالَ من فَمِه شهْدُه ... كما سَالَ ريقُ حَبيبٍ نَعَسْ

وقال كُشاجِمْ فى الأَصْفَرِ منْه[٤] ، من قطعة ، وأَحسنَ ما شاءَ :

قُمْ قدْ أَتَى ضوءُ الصَّباحِ المُسْفِر ... يا صَاح نَغْتَنِم الحَيَاةَ وبَكِّرِ
نَلُمُّ بتِينٍ لذَّ طَعْماً واكْتَسَى ... حُسْناً وقارب منظرًا فى مَخْبر
كالثَّلْجِ طعْماً فى صفَاءِ الدُّر فى ... رِيحِ العَبِير وفوقَ طَعْم السُّكَّرِ
لَطُفَتْ معانِيهِ لطَافَةَ عاشِقٍ ... فى لوْنِ مُشْتَاقٍ حَلِيفِ تَفَكُّرِ
يحْكى إِذَا ما صُفَّ فى أَطْباقِهِ ... ختْما يَلُوحُ من الحَرِيرِ الأَصْفَر

---

(١) نهاية الأرب حـ ١١ ص ١٥٨ – ١٥٩ مع خلاف فى اللفظ .

(٢) تختلف رواية نهاية الأرب فى بعض الألفاظ اختلافاً بسيطاً ، وصدر البيت الخامس رواه النويرى« فقم بنا نحوه نباكره » . ومعنى البيت الخامس أنه يستحسن أكله فى الصباح . .

(٣) ديوان ابن خفاجة ص ٣٧٤ .

(٤) ديوان كشاجم ص ٨٢ – ٨٣ ونهاية الأرب جـ ١١ ص ١٥٩ – ١٦٠ ورواية عجز البيت الأول فى الديوان « فاغتنم الهوى وتبكر » .والبيت الثالث« كالثلج برداً » فى الديوان ونهاية الأرب . ويختلف ترتيب البيت الأخير فى الديوان وهنا عنه فى نهاية الأرب .

وقال أيضاً فيه وفى الأَسْود ، وأَجَادَ[١] :

أَهــلا بتينٍ جاءَنَا مُشْتَمِلاً علَى طَبَقْ
يَحْكِى الصَّباحَ بعْضُه وبعْضُه يَحْكى الغَسَقْ
كسُــفْرةٍ مضْــمُومَةٍ مَجْمُوعَة بلا حلَقْ

وقال كشاجم فى النَّبق ، وأَجاد[٢] :

وظلٍّ سِدْرٍ مُثْمِرٍ وافِى الهَدَبْ فيه لأَنْواع من الطَّيْرِ صَخَبْ
إِذَا الرِّياحُ زعْزعَتْ منه الشُّعَبْ أَبدَى لنَا بنَادِقاً مِنَ الذَّهَبْ

ومن الشعر المجهول[٣] :

وســدْرَةٍ كلَّ يومٍ من حُسْنِها فى فُنُون
كأَنَّمــا النَّبْقُ فِيهَا إِذَا بَدا لِلْعُيُــون
جِــلاجِلٌ من نُضُــارٍ قد عُلِّقَتْ فى الغُصون

ومن جيد الشعر قَوْلُ المُسْتهامِ فى تُوت :

قومُوا إِلى التُّوتِ سراعاً وانشَطُوا فإِنَّه علَى الأَذى مُسَلَّطُ
كأَنَّهُ إِذ لاَحَ فى أَطْبَاقِهِ خُماهن بعِنْــدِمٍ مُنَقَّطُ

وقال ظَافر الحدَّادِ فى اللَّوْزِ الأَخْضَر ، وأَحسن :

جاءَ بلوزٍ أَخْضَــرٍ أَصغَرُه مــلءُ اليدِ
كأَنَّمــا زِئْبَــرُهُ نَبْتُ عِذَارِ الأَمْرَدِ

---

(١) نهاية الأرب جـ ١١ ص ١٥٩ .

(٢) نهاية الأرب جـ ١١ / ١٤٤ مع خلاف فى اللفظ .

(٣) نهاية الأرب جـ ١١ / ١٤٤ .

(٤) نهاية الأرب جـ ١١ / ٨٨ .

كَأَنَّمـــا قُلُوبُـــه من تَوْأَمٍ ومُفْـــرَدِ
جواهـــرٌ لكِنَّمَا الْـــ أَصْدَافُ مِنْ زَبَرْجَـــدِ

ومن الشعر الجيد فى اليَرْبُوجِ قولُ بعض الشعراء[1] :

الأَنفُ والعينَانِ فى يَرْبوجِهِ لونُ المُحبِّ وعِطْرةُ المعْشُوقِ
صفراءُ طيِّبَةُ النَّسِيمِ كَأَنّها بَلُّورَةٌ مَحْشُوَّةٌ بخَلُوق

(١) اليربوج هوما يسمى الآن بالبرقون .

obeikandl.com

الفصل الثالث

فيما وقع من التشبيه فى سائر النبات والأبقال

ومن أحسن ما قيلَ فى البطِّيخ الخُرَاسَانى قولُ المأْمُونى منْ قِطْعَة[1] :

مُخَطَّطَـةٌ ملءُ الأَكُفِّ كأَنَّها ... من الجَزْع كُبْرى لم تُرَعْ بنظَامِ
إذا فُصِّلَتْ لِلأَكْلِ كانَتْ أَهِلَّةً ... وإنْ لمْ تُفَصَّلْ فهىَ بدْرُ تَمام

وأَخذ هذا المعنى أَبو الفتوح ابن قلاقس وزادَ عليه فقال[2] :

أَتانَا الغُلامُ ببِطِّيخةٍ ... وسكِّينَةٍ جَـوَّدُوها صِقَـالا
فقَطَّع بالبَرْقِ بدْر الدُّجَا ... ونَاوَل كلَّ هِـــلالٍ هِلَالاَ

وقال المأْمونى أَيضاً[3] :

ومصفرةٍ فيهـا طرائِقُ خُضْرَةٍ ... كما اخْضَرَّ مجْرَى السَّيْلِ فى صَبِبِ الحَزْن
كحُقَّةِ عَاجٍ زُيِّنتْ بِزَبَرْجِدٍ ... حَوتْ قِطَعَ اليَاقُوتِ فى عَطَبِ القُطْن

ومن جيد الشعر المجهول قول بعض الشعراء من قطعة[4] :

فمالَ إلى بِطِّيخَةٍ ثم شَقَّها ... وقَسَّمها ما بيْنَ كُلِّ صَدِيق
فشَبَّهْتُهَا لمَّا بَدَتْ فى أَكُفِّهِمْ ... وقدْ أَخَـذَتْ منهُمْ كئُوسَ رَحِيقِ
صفَائِح بَلُّورٍ أَتَتْ فِى زبَرْجَدٍ ... مُرَصَّعَةً فيهـا فصُوصُ عَقِيقِ

---

(٢) يتيمة الدهر جـ ٤ / ١٨٠ وروايته « محققة مثل الكفوف » وهو تصحيف للفظ الصحيح المذكور. وفى العجز « . . لم ترض بنظام » والبيت الثانى صدره « . . للأكل حاكت . . » والجزع الخرز.

(٢) لم يرد البيتان فى ديوانه المطبوع .

(٣) فى يتيمة الدهر جـ ٤/ ١٨٠ ، ورواية البيت الأول « ومبيضة . . » والبيت الثانى « كحقة عاج ضببت . . » و« عطن القطن . . » .

(٤) ذكر البيتان الأول والثالث فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص٣٣ ورواية عجز الأول « وفرقها.. ».

ولغيره فيها وأجاد[١] :

وذاتِ ريقٍ إنْ تَرشَّفْتَهُ ... وجـدته أَحْـلَى من الأَمْنِ
إذا بدتْ فى كَفِّ جلَّابِها ... رأَيْتَها فى غَايةِ الحُسْنِ
كسَلَّةٍ خَضْراءَ مخْتُومـةٍ ... على الفُصوصِ الحُمْرِ فى القُطْنِ

وقال المأْمُونِىُّ فى العُنَّابِ[٢] :

يروقُـنِى العُنَّـابُ ... فَـلِى إليْـهِ انْصِبـابُ
إذْ لاحَ لى منْهُ أَطْرَا ... فُ منْ أُحِبُّ الرِّطَابُ
يَحْـكى فَرائِـدَ دُرٍّ ... لهَـا العَقِيقُ إهَـابُ

ومن الشعر المجهول فى الطَّرِىِّ منه :

هاتِ اسقِنِى القَهْوَةَ فى سبْتِنَا ... فإنَّ يومَ السَّبْتِ يومُ السُّرُورْ
أَما تَرى العُنَّابَ فى دَوْحِهِ ... كأَنَّه رَطْبُ قُلُوبِ الطُّيُورْ

ومن قطعة أُخرى :

لدى عُنَّاب بُسْتَانٍ يُحَاكِى ... أَنَامِلَ غادةٍ كُسِيَتْ خِضَابَا

ومن أَحسن ما قيل فى الصَّنَوبر[٣] :

صَنَوبرٌ ظِلْتُ بِه مُولَعاً ... لأَنَّهُ أَطْيَبُ موجُـودِ
كأَنَّه الكافُورُ فى لـوْنِه ... تَحْويهِ أَدْرَاجٌ من العُـودِ

---

(١) ذكر النويرى البيتين الثانى والثالث جـ ١١ ص ٣٣ .

(٢) يتيمة الدهر جـ ٤ / ١٧٩ – ١٨٠ ورواية عجز الأول « إذ لاح فيه انصباب » .

(٣) نهاية الأرب جـ ١١ / ٩٨ .

ومن أَحسَنِ ما قيلَ فى الفُسْتُقِ قَوْلُ أَبى إِسْحَاق الصَّابِى مِنْ قِطْعَةٍ[١] :

والنُّقْلُ من فُسْتُقٍ حديثٍ رَطْبٍ تَبدَّى فيه الجَفَافُ
لِى فيه تَشْبِيهُ فيْلَسُوفٍ أَلفَاظُــه عذْبَةٌ خِفَافُ
زُمُرُّدٌ صانَه حَــرِيرٌ فى حُقٍّ عاج لَهُ غُلَافُ

وينسب إلى ابن المعتز[٢] :

وحَظِّى من نُقْلٍ إِذَا ما نَعَتُّهُ نعَتُّ لعمْرى منه أَحْسَن منْعُوتِ
من الفُسْتُقِ الشَّامِىِّ كلُّ مصُونَةٍ تُصانُ من الأَحْداقِ فى بَطْنِ تَابُوتِ
زبَرْجَدَةٌ ملفُوفَةٌ فى حَــرِيرَةٍ مُضَمَّنَةٌ دُرًّا مُغَشًّى بِيَاقُوتِ

ولهُ فيه أَيضاً[٣] :

وفُسْــتُقٌ مسْــتَلَذٌّ مِنْ بعْدِ شُرْبِ الرَّحِيقِ
كأَنَّه حِينَ تــرْنُو إِليْه عيْنُ الرَّمُوقِ
حُقٌّ منَ العَاج يَحْوِى زُمُرُدًا فِى عَقِيق

وللمأْمونى فى اللَّوْزِ[٤] :

ووافَتْ بخُضْرٍ فِى ثَلاثِ مَدَارِع حذَاهُنَّ فى شَكْلِ النَّــواظِرِ حَاذِ
توابيتُ فى خُضْرِ الخُزُوزِ تَضَمَّنَتْ مُكَفَّنَ عاجٍ فى مُصَنْــدَل لاذِ

---

(١) يتيمة الدهر جـ ٢ ص ٢٦٢ ورواية البيت الأول :

والنقل من فستق جنى رطب حديث به القطاف

والثالث « زمرد زانه . . »

(٢) نهاية الأرب جـ ١١ / ٩٣ ونسبت الأبيات للصنوبرى .

(٣) الأبيات فى نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ / ٩٣ وعجز الثالث « زبرجداً فى عقيق » .

(٤) يتيمة الدهر جـ ٤ ص ١٧٩ وقد ورد صدر الأول « وافت تخطر . . إلخ » .

والثانى « توابيت فى حصر الخدود . . ؟ » .

ومن الشِّعر المجهول فى الجَوْزِ[١] :

جـاءَ بِجَوْزٍ يابِـ ـسٍ مُقَشَّر مُكَسَّرِ
كأَنَّمـا أَرْبَاعُـه مَمْضُوغُ حبِّ الكُنْدُرِ

ولا بن المعتز فى القَسْطَل ، وهو مليحٌ جِدًّا[٢] :

أَنْظُر إلى القَسْطَلِ المُقَشَّرِ مِنْ قِشْرَتِهِ بعدَ الجَفَافِ فى الشَّجَرِ
كأَنَّهُ أَوجُهُ الصَّقَالِبَةِ الـ ـبِيضِ وقَدْ كُرْمِشَتْ من الكِبَرِ

ومن الشعر المجهول فى الفُسْتُق[٣] :

أنظر إلى الفُسْتُقِ المجْلوبِ حينَ أَتَى مُشَقَّقًا فى لَطِيفاتِ الطَّيَافيرِ
والقلبُ ما بين قِشْرتِهِ يلوحُ لنَا كأَلْسُن الطَّيْر ما بيْنَ المَناقِيرِ

ومن الشعر المجهول فى الفول المسلوق :

وقدرٍ بهـا تُسْلَقُ البَاقِلا قُبَيْلَ الصَّباحِ لِمَنْ قَدْ خَمُرْ
أَتينَا بـه وسْطَ زبْدِيـة فكانَ كأَحْسَن شىءٍ حَضَرْ
فُصُوصٌ من العَاجِ مَطْبُوقَةٌ لهَا غُلُفٌ من أَدِيم بشَرْ

ومن جيد الشعر فى الباذنجان قول ابن المعتز[٤] :

وابْذَنْج بُسْتَانٍ أَنيقٍ رأَيتُه على طَبَقٍ يَحْكِى لمُقْلَةِ رامِقِ
قلوبَ ظِباءٍ أُفْرِدَتْ عن كُبُودِها على كُلِّ قلب منه مخلبُ باشق

---

(١) نهاية الأرب جـ ١١ ص ٩٠ ورواية « جاء بجوز أخضر مكسر مقشر » وعجز الثانى « مضغة علك الكندر » والكندر نوع من العلك .

(٢) لم يرد البيتان فى ديوان ابن المعتز المطبوع ، ولم ينسبا لشاعر بعينه فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٥٩ ، وصدر الأول « ياحبذا القسطل المجرد من . . . » وعجز الثانى « . . . وفيها تكرمش من الكبر » والقسطل هو الكستناء ويؤكل ثمره مشوياً .

(٣) الأبيات فى نهاية الأرب جـ ١١ ص ٩٤ — الطيافير جمع مفرده يفور وهو طائر صغير .

(٤) نهاية الأرب جـ ١١ / ٤٥ وصدر البيت الثانى « . . أفردت عن جسومها » .

وقول ابن الرومى من قطعة[١] :

إذا حَكـاه الذى يشبِّهُهُ ... وجازَ فيـه مَحاسِنَ النَّعْتِ
قالَ كراتُ العَقِيقِ قدحُشِيَتْ ... بِسِمْسِم قُمِّعَتْ بكيمَخْتِ

وله فيه أيضاً[٢] :

أَتانَـا بإِبْذِنْج بورانةٍ ... وشيرَازةٍ من لُبـانِ الغَنَمْ
وقدْ شَجَّ لِلْقلْيِ منهُ الجُلودَ ... كتَشْنجِيجِ أَوْجُهِ بعْضِ الخَدَمْ

ومن الشعر المجهول فيه[٣] :

وكأَنَّمَا الإِبْذِنْجُ سُودُ حَمَائِمٍ ... بَكَرتْ إلى خَيْمِ الرَّبِيعِ الْمُبْكِرِ
لقَطَتْ مناقرُها الزَّبرْجَدَ سِمْسِمًا ... واسْتودَعَتْهُ حَواصِلٌ مِنْ عَنْبَرِ

وقال أَبو الفضل بن شرف الأَندلسى يخاطب صديقاً له وأحسَن[٤] :

وإِذَا صَنَعْتَ غِذاءَنا ... فاصْنَعْهُ غيرَ مُبَذْنَج
إِيَّاكَ هَامةَ أَسْوَدٍ ... عريانَ أَصْلعَ كوْسجِ[٥]

وقال ابنُ المعتزِّ فى الخَشْخَاش من مُزْدَوَجة[٦] :

وقد بدَا الخَشْخَاشُ بين الرَّنْدِ ... مثلَ الدَّبَابِيسِ بأَيْدِى الجُنْدِ

---

(١) لم يرد البيتان فيما طبع من ديوان ابن الرومى، ووردا فى نهاية الأرب دون نسبة جـ ١١/٤٤، وعجز الأول « وأحكم الوصف منه فى النعت » وصدر الثانى « . . كرات الأديم » .

(٢) لم يردا فى ديوان ابن الرومى .

(٣) نهاية الأرب للنويرى جـ ١١ ص ٤٥ ورواية البيت الأول « أوكارها روض الربيع المبكر ».

(٤) ابن شرف ، محمد بن شرف ، شاعر قيروانى مشهور هاجر إلى الأندلس بعد فتنة القيروان وقد عاصر ابن رشيق ، ونافره . راجع ترجمته فى الذخيرة ٤ / ١ ١٣٣ وفوات الوفيات ٢ / ٤١٠ ، وأبو جعفر ابنه المذكور ، ذكره صاحب المغرب جـ ٢/٢٣٠ تحقيق شوقى ضيف ، وذكر له شعراً ، وذكره ابن دحية فى المطرب تحقيق مصطفى عوض الكريم ص ٧٢ — ٧٣ .

(٥) والكوسج : الرجل الذى لحيته فى ذقنه لا فى عارضيه (كلحى المغول) .

(٦) جاء فى ديوان ابن المعتز « تبصره بعد انتشار الورد مثل الدبابيس بأيدى الجند » ص ٣٠٧ .

وقال ابن وكيع ، وليس بالجيد[١] :

وخَشْخَاشٍ كأَنَّا منهُ نَفْرِى قمِيصَ زبَرْجَدٍ عَنْ جِسْمِ دُرِّ
كأَقْداحٍ مِنَ البَلُّورِ صِينَت بأَغْشِيَةٍ من الدِّيباجِ خُضْرِ

وقال كُشاجِمْ فى قصبِ السُّكر[٢] ، وأَجاد :

أَعددتُ عِنْدى لندامَاىَ العَجَبْ
أَبيضَ فى ثوبِ حَرِيرٍ مُنْتَخَبْ
كأَنَّما ذوْباً منَ التِّبرِ شُرِبْ
كأَنَّه أَعْمِـــدَةٌ من الذَّهبْ
شُدَّ إِلَى أَطْرَافِهَا خُضْرُالعَذْبِ

وقال أَيضاً فى زهر الكَتَّان[٣] :

ما أَبصرَتْ عينِى ولا عينُ أَحَدْ أَحْسَنَ من روْضٍ أَنيقٍ مُنْتَضَدْ
كأَنَّما الكَتَّانُ فيهِ إِذ عُقِدْ ونشَّر الأَوراقَ زرقاً فى الجَدَدْ
آثارُ قرْصٍ من مُحِبٍّ فِى جسَدْ

ولابن وكيع فى السَّلْجَم الأَصفر النابت فِى الكتان ، وأَخطأَ فى نسبته إليه[٤] :

ذوائبُ كَتَّانٍ تمايلْنَ فى الضُّحى على خُضْر أَغْصَان من الرِّىِّ مُيَّدِ
كأَنَّ اصْفِرارَ الزَّهْرِ فَوْقَ اخضرارِها مداهنُ تِبْرٍ رُكِّبَتْ فى زَبَرْجَد

---

(١) ابن وكيع ص ٦٢ .
(٢) الأبيات ليست فى ديوان كشاجم المطبوع .
(٣) نهاية الأرب ج ١١ / ٢٧ ورد البيت الثانى دون الأول ولم يردا فى ديوان كشاجم المطبوع . .
(٤) ابن وكيع ص ٥٢ والسلجم نبات يزرع خاصة لإنتاج زيت كان يستعمل قديماً للإنارة . ويستعمل الآن لتزييت بعض الأشياء لتسهيل حركتها .

وقال فى مثله :

اشربْ فقَد زالتْ المعاذيرُ وساعفَتْ بالمُنَى المقَادِيرُ
وجاءَ فصْلُ الرَّبيع مُلتَمِساً أَن يَنْطِقَ البَمُّ فيه والزِّيرُ
وهــزَّ كتَّانهُ ذوائِبَــه ففِيه جَهْد الصِّفاتِ تَقْصِيرُ
كأَنهُ بُسْطُ سُنْدُسٍ بهِجٍ قد نُثِرتْ فوقَهُ دنَانيرُ

وقال حبيب البصرى فى العصفر ، ووقع فى عيب التضمين :

ريحانَةٌ فى احْمِــرارِ مُهْدِيهَا كأَنَّها بعد فِكْرتِى فِيهَا
أَحِبَّةٌ لم تُصِخْ لعَاذِلِهَا تسُدُّ آذانَها بأَيْديهَا

وقال ظافر الحداد فى سنَابل القمح[1] :

كأَنَّ سنَابِلَ حبِّ الحصيدْ وقد شارَفَتْ حين إبَّانهــا
كبائسُ مضْفُورةٌ ربِّعَتْ وأُرخى فضائلُ خِيطانهــا

وقال يُشَبِّهُ حبَّ البُرِّ[2] :

بُورِكَ فى بُرِّنا ومن زرَعَهْ والحمْدُ والشُّكرُ للذَّى صنَعَهْ
كأَنما كُلُّ حبَّةٍ منه فى الشَّـ ـكْلِ وفى اللَّوْن والخِبا ودَعَهْ

---

(١) نهاية الأرب ج ١١ ص ١٦ وعجز الأول « وقد شارفت وقت إبانها » .
وصدر الثانى « مكانس مضفورة . . » والكبائس مفردها كباس وهو العذق من النخل كالعنقود من العنب ، والجمع كبائس وعجز الثانى « وأرخى فاضل خيطانها ».

(٢) الخبا الشعيرة أو الحبة فى السنبلة .